دراسة تحليلية عن التطورات التركيبية في اللغة العربية الفصحى العصرية نتيجة لتأثيرات تقنية المعلومات

بحث جامعي لنيل شهادة ما قبل الدكتوراه

الباحث

جعفر.ام

تحت إشراف

سيد إحسان الرحمن

مركز الدراسات العربية والأفريقية

مدرسة دراسات اللغة والأدب والثقافة

جامعة جواهرلال نهرو

نيو دلهي - ٦٧

٢٠٠٥

مركز الدراسات العربية و الأفريقية
Centre of Arabic and African Studies
School of language, Literature and Culture Studies
Jawaharlal Nehru University, New Delhi-110067
जवाहरलाल नेहरू विश्वविद्यालय, नई दिल्ली-110067

DECLARATION

27th July 2005.

I declare that the dissertation entitled **"Structural Changes in the Present Day Standard Arabic Language as Caused by the Information Technology: An Analytical Study"** submitted by me is in the partial fulfilment of the requirements of the award of the degree of **Master of Philosophy** of this University. This dissertation has not been submitted for any other degree of this University or of any other Universities and is my own work.

JAFAR.M
(Research Scholar)

S. A. Rahman
(Chairperson)

S. A. Rahman
(Supervisor)

Gram : JAYENU Tel.: 2670 4253 TELEX : 031-73167 JNU IN Fax : 91-11-2671 7525

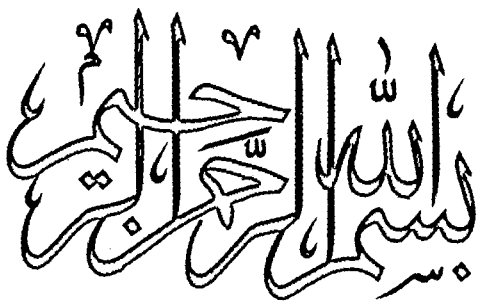
بسم الله الرحمن الرحيم

المحتويات

كلمة الشكر

مقدمة ١

الباب الأول:- اللغة العربية في عصر تقنية المعلومات ٧-٤٩

الفصل الأول: نشأة اللغة العربية وتطورها ٧

الفصل الثاني: بداية تقنية المعلومات وتطورها ١٤

الفصل الثالث: الإنترنت واللغة العربية ٢٩

الباب الثاني: تحديث اللغة العربية: بين الإمكانيات والتحديات ٤٠-٧٣

الفصل الأول: إشتقاق وتعريب المصطلحات في اللغة العربية ٤٠

الفصل الثاني: هيمنة اللغة الإنجليزية في مجال تقنية المعلومات

وتأثيرها على اللغة العربية ٦٠

الباب الثالث: ٧٤-١٠٢

الفصل الأول: الإتجاه الترجمي في وسائل الإعلام العربية

وتأثيره على اللغة العربية..... ٧٤

الفصل الثاني: جهود المعاهد الدولية في تقرير مقاييس

المصطلحات العربية..... ٨٢

الخاتمة ١٠٣

المصادر والمراجع..... ١٠٦

كلمة الشكر

أحمدك اللهم حمداً معترفاً بجليل نعمتك، وأذكرك وأشكرك، وأثني عليك ثناءاً عاطراً. وأصلّي وأسلّم على أشرف أنبيائك وصفوة خلائقك سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

هذه محاولة متواضعة لإلقاء الضوء على الإتجاهات الجديدة التي تتطور في مجال اللغة العربية الحديثة نتيجة لما تحدث في عصرنا هذا بتأثير تقنية المعلومات. وقد بذلت جهودي في هذا السبيل. وساعدني في دراستي أساتذتي وزملائي وأصدقائي. فأدين لهم بالشكر والدعاء.

أشكر أولاً مشرفي الفاضل الأستاذ سيد إحسان الرحمن، مصدر خير وكرم، ومحب العلم والمعرفة، منبع توجيه وإرشاد، ولقد ترك في نفسي أثراً لايمحى. فله الشكر الجزيل. كافأه الله بمزيد من الخير والنعم.

لن أنسى عمّي الذي كان ولايزال وسيزال مرشدي في حياتي وزوّدني بمساعدة مالية ومعنوية لدراستي. أسأل الله أن يجزئه جزاءاً يوافي خيره وإحسانه.

وأمتد بالشكر إلى أساتذتي بمن فيهم الأستاذ محمد أسلم إصلاحي والأستاذ فيضان الله الفاروقي والدكتور بشير أحمد جمالي والدكتور رضوان الرحمن والدكتور مجيب الرحمن. ولا يوفى حق هذه الأطروحة لو امتنعت عن تقديم الشكر والإمتنان إلى موظفي مكتبة جامعة جواهرلال نهرو ومكتبة جامعة الملية الإسلامية ومكتبة جامعة همدرد ومكتبة ندوة العلماء وأصدقائي فيها ومكتبة الكلية الفاروق لما زوّدوني بالمصادر والمراجع.

وأتذكر الآن مع الشكر الجزيل أعضاء أهلي الحنون وأقربائي الأحباء الذين حفزوني على الدراسة ووهبوا لي المعاونة طول حياتي.

أشكر جميع أساتذتي الكرام لإرشادهم ولإقتراحهم وأنهم أضافوا في علمي ومعرفتي، وخاصة الأستاذ الودود سَاتْيَانْ الذي هو سبب نجاتي في الصف العاشر في المدرسة، وأشكره شكراً جزيلاً من أعماق قلبي.

وأنتهز هذه الفرصة لأشكر جميع أصدقائي يقومون بمساعدتي كلما احتاج إليها، وخاصة لياقت علي وزبير اللذان قاما بتصحيح أطروحتي ونواز نزار الذي أعارني حاسوبه، وعلي نوفل ويوسف وشفيق ومبارك.....إلخ. فجزاهم الله أحسن الجزاء.

نسأل الله أن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه، وبه وحده التوفيق.

جعفر بن محمد علي

مُقَدِّمَة

اللغة العربية من إحدى اللغات السامية. وتعيش في صورتها الأساسية ومعالمها الأصيلة منذ ألف وخمسمائة سنة بينما تغيرت جميع اللغات الأخرى من اللغات السامية تغيراً ضخماً. فجميع لغات العالم ترقى مطابقاً لجهود أبنائها ونموّ الناطقين بها من الرقي الحضاري والتقدم الإجتماعي. والجانب اللغوي جانب مهم من جوانب التنمية الشاملة لأي أمة من أمم العالم.

العرب هم ورثة حضارة شامخة بلغت ذُروتها زمن "العصور المظلمة الأوربية". ثم غرقوا في نوم طويل منذ نهاية القرن الثالث عشر حتى القرن التاسع عشر وفي أثناء هذه الفترة لم يشاركوا مشاركة بارزة في الحياة الثقافية أو السياسية أو الإقتصادية في العالم، فلم يعودوا مشغولين بفتوحات جديدة، بل إنهم توقفوا عن حكم أنفسهم، وقد انحدر علمائهم إلى حالة تمثلت في مجرد تكرار المعارف الماضية.

وقد أيقظهم من هذه الرَقدة عنف الحملة النابليونية على مصر عام ١٧٩٨م، وبعد أن هزموا هزيمة عسكرية ثم في عديد من المجالات الأخرى الأكثر خفاء على امتداد القرن التاسع عشر تخلوا عن أنماط حياتهم القديمة بتأثير الغرب. ينوّع المفكرون تاريخ العرب إلى العصر الذهبي 'فعصر النومة الطويل' فعصر النهضة.

كانت العربية هي الواسطة التي حملت رسالة الإسلام وعن طريقه إنتقلت من جيل إلى جيل، وقد أرسل الله رسله إلى الأمم السابقة بألسنتهم. وكانت الدراسة اللغة تمثل جانباً بالغ الأهمية لأي منهج تعليمي في مدارس العقيدة. وعندما نشر العرب وغيرهم الإسلام أصبح محتوماً على كل المسلمين أن يتعلموا العربية.

إنتشرت اللغة العربية بجهود السلف المخلصة وأعمالهم الخالدة التي حققت لها الإنتشار والإتساع في كثير من بقاع العالم القديمة والجديدة. فإنتشار الأدوات الجديدة في مجال تقنية المعلومات وغيرها قد قام بترفيع رتبة اللغة العربية إلى علوّ جديدة.

وإنبثاق أجهزة وأنظمة المواصلات مثلاً التلفاز الفضائي، ونسيج العالم مع تأثيرها المرئي على الوسائل المطبوعة قد ساعدت لجلب معلومات عديدة من لغات العالم إلى اللغة العربية. نتيجة لذلك إن بيئة الإعلام في العالم العربي مميزة بإختراق لا يقاوم من المفردات الأعجمية والإستعمالات المعرّبة والتراكيب الجديدة وحفظت اللغة الفعّالية والنشاط. علاوة على ذلك، إنتشار اللغات الأعجمية في العالم العربي في صورة غير متوقّعة وخاصة اللغة الإنجليزية قد إبتدع جوّ مساعد على توسيع حقول العلوم والمعارف ورفّعت رؤية العالم العربي إلى سموّ جديد.

إن هيمنة اللغة الإنجليزية في إرتقاء وتقدم تقنية المعلومات أدت إلى تغييرات جَذْريّة في المجال اللغوي في العالم العربي. وفي الوقت الحاضر، تحرز اللغة الإنجليزية

تدريجياً على السيادة في جميع المجتمعات العربية. ويتضح ذلك في مجال التربية والتعليم لأن إستعمالها غامر بموجب وسيلة ملائمة للتدريس. ورغم استمرار إستخدام الإنجليزية كلغة التدريس عدة سنوات، إحترزت اللغة العربية ايضاً رتبة مساوية لها لنتيجة النهضة اللغوية. ولكن هيمنة اللغة الإنجليزية في كل فرع من فروع العلوم الحديثة تدفع اللغة القومية إلى مكانة ثانوية في كثير من الأحيان.

سبّب التأثير اللغوي الذي تبثّه تقنية المعلومات لتغييرات كثيرة في الكتابة العربية. ومن أهمها التغييرات التي وقعت في ترتيب الكلمات العربية، وقد تغير ترتيب الفعل والفاعل والمفعول (VSO) إلى ترتيب الفاعل والفعل والمفعول (SVO) متماشياً لأسلوب الإنجليزي. تنشر تقنية المعلومات مثل هذه التغيرات في جميع لغات العالم المهمة ومنها اللغة العربية. ندرك هذه التغيرات في نظرة خاطفة في عناوين الجرائد والمجلات وفيما نسمع من الأخبار المذاعة في التلفاز والراديو. إلا أن الترتيب الصحيح موجود في الأماكن الأخرى التقليدية.

وفتحت تقنية المعلومات باباً للغة الإنجليزية إلى جميع حقول العرب. ونرى كثيراً من الجوانب الإيجابية وأخرى سلبية تلحق باللغة العربية سبباً لإنتشار تقنية المعلومات. ونشر اللغة العربية على الإنترنت، منحت لها مكانة لغة قادرة على التقدم يوماً بعد يوم. ولكن سيطرة اللغة الإنجليزية في تقنية المعلومات أدت إلى

إستلام اللغة العربية عديداً من المفردات والأساليب والتعابير الجديدة منهـا، وإلـى تكوين مصطلحات جديدة إما في طريق الإشتقاق أو التعريب أو التحديث أو إختـراع تراكيب وأساليب. وتحديد جديد أمام اللغة العربية في القرن الجديد هم عـدم قبـول الجيل الناشئ للمصطلحات العربية الجديدة لأسباب عديدة، ومنها إنتشار المصطلحات الأجنبية، وعدم الصلة بين المصطلحات الأجنبية وبين الألفاظ المعرّبة. في الجملـة، الإرتقاء الطارئ لتقنية المعلومات وانتهاكها السريع في العالم العربـي قـد عـاون لرجوع النهضة وعلو اللغة العربية.

تتوقف هذه الدراسة على "منهج البحث والتحليل". أحاول أن أكتشف مـن الجرائـد والمجلات والكتب التي تشتمل على واجهات مختلفة على هذا الموضوع. وأفحـص القنوات العربية وإذاعة الراديو والمواقع العربية المختلفة في الإنترنت وما إلى ذلك. وقد تعطي الجرائد العربية والإنجليزية تبصّراً واضحاً على هذا الموضوع.

فغاية هذه الدراسة هي تحليل التغيرات التركيبية في اللغة العربية الفصحى الحديثـة نتيجة للتأثيرات الشاملة من نشر تقنية المعلومات وتقييم بداية . وتقييم بدايـة اللغـة العربية والعمليات التحديث فيها. وتداول التأثيرات هيمنة اللغة الإنجليزية في مجال تقنية المعلومات. وأفتش عن إمكانيات وتحديات بخصوص توسيع اللغـة العربيـة بصفتها إحدى لغات العالم الحية المتطورة

وقد وزعت هذه الأطروحة على ثلاثة أبواب رئيسية دون مقدمة والخاتمة. فالباب الأول يشتمل على ثلاثة فصول. والفصل الأول منه يسلط ضوءاً على نشأة اللغة العربية وتطورها ومكانتها بين اللغات العالمية. ويشمل عن اللغة العربية إنها إحدى اللغات السامية. وتعيش في نطاقها الأساسي وعلى اللهجات الأولى منذ ألف وخمسمائة سنة بينما تغيرت بعض اللغات من اللغات السامية تغيراً فاحشاً. وإن كل لغة تبدأ من الألفاظ الذي يتكلم بها الناطقون بها، والعربية أيضاً بدأت منها. ثم قد تتطور وتنحط، وقد تتقدم وتتأخر بسسب درجة الناطقين بها من الرقي الحضاري والتقدم الإجتماعي. وتلعب وسائل الإتصالات والمعلومات دوراً كبيراً في التنمية اللغوية. والفصل الثاني يتحدث عن نشأة تقنية المعلومات وتطورها. بدأ بحث الإنسان عن وسائل تساعده في العمل، ويبدأ تاريخ تقنية المعلومات من بداية هذا البحث. والفصل الثالث يبين عن الإنترنت وتأثيرها على اللغة العربية، وعن الصحافة العربية على الإنترنت. الإنترنت هو أحدث وأوسع وسائل الإتصالات في الزمن الحاضر. وهو أيضاً أقوى جهاز إعلامي في الوقت الراهن على الإطلاق.

أما الباب الثاني فيحتوي على فصلين. والفصل الأول يتحدث عن تيارين متعارضين هما اللغة الفصحى واللغة العامية، وعن وظيفة اللغة الفصحى في المجتمع. ويعالج ماهية اللغة العربية الفصحى وطرق إشتقاق وتعريب المصطلحات فيها المعربة منها والمشتقة. والفصل الثاني يتحدث عن هيمنة اللغة الإنجليزية في مجال تقنية

المعلومات وتأثيرها على اللغة العربية وعن مشكلات تقييد أسلوبها. ويتناول على تغيير اللغة العربية بهذه الهيمنة والتقييد.

والباب الثالث يشتمل على فصلين. والفصل الأول يبين عن الإتجاه الترجمي في وسائل الإعلام العربية وتأثيره على اللغة العربية. والفصل الثاني يتحدث عن جهود ومناهج المعاهد الدولية في تقرير مقاييس المصطلحات العربية. ومساهمة هذه المعاهد في تقدم وتطور اللغة العربية. ومنهجهم في أن تجعل اللغة العربية وافية بمطالب جميع العلوم والفنون الحديثة في تقدمها، ملائمة لحاجات الحياة في العصر الحاضر.

الباب الأول

اللغة العربية في عصر تقنية المعلومات

الفصل الأول

نشأة اللغة العربية وتطورها

الفصل الثاني

تقنية العلوم وتطورها

الفصل الثالث

الإنترنت واللغة العربية

نشأة اللغة وتطوّرها

اللغات السامية

تعتبر اللغة العربية من إحدى اللغات السامية. انحرفت من أصل واحد. "والعلماء يردون اللغات السامية إلى الآرامية والكنعانية والعربية، كما يردون اللغات الآرية إلى اللاتينية واليونانية والسنسكريتية. فالآرامية أصل الكلدانية والأشورية والسريانية، والكنعانية مصدر العبرانية والفينيقية، والعربية تشمل المضرية الفصحى، ولهجات مختلفة تكلمتها قبائل اليمن والحبشة. والراجح في الرأي أن العربية أقرب المصادر الثلاثة إلى اللغة الأم، لأنها بانعزالها عن العالم سلمت مما أصاب غيرها من التطور والتغير تبعا لأحوال العمران"[١].

إنحرف إسم 'سامية' لهذه اللغات من سام بن آدم عليه السلام. إستخدم العلامة الألماني شلوتزير (Shlotzer) هذا اللقب أولاً على تلك الشعوب، و في أواخر القرن الثامن عشر سمّي عالم ألماني آخر إيكهورن (Eichhorn) للغات هذه الشعوب "باللغات السامية". وهي مقتبسة من الكتاب المقدس الذي ورد فيه أن أبناء نوح هم سام وحام ويافث، وأن القبائل والشعوب تكونت من سلالتهم.

إن اللغة العربية موجودة قبل المسيحية ولكن لا يمكن أن ترجع إلى ما قبلها، إذ كان العرب أمّيّين قبل الإسلام. إن اللغة العربية المألوفة لنا قد

احتفظت بعناصر قديمة ترجع إلى اللغة السليمة الأم أكثر مما احتفظت به الساميات الأخرى. ولم تصل إلينا آثار قديمة من اللغة العربية إلا من العصر الجاهلي. وأقدم ما وصل إلينا من آثارها هو ما يعرف بالأدب الجاهلي، وهي آثار أدبية تنسب لطائفة من شعراء العصر الجاهلي، وحكماءه، وخطباءه، ولكنها لم تجمع وتدون إلا في القرون الأولى للعصر الإسلامي، ويرجع تاريخ أقدمها إلى القرن الخامس بعد الميلاد على أبعد وتقدير، وهي تمثل هذه اللغة في عنفوان اكتمالها وعظمتها بعد أن اجتازت مراحل كثيرة في التطور والإرتقاء، وبعد أن تغلبت لهجة من لهجاتها؛ وهي لهجة قريش على أخواتها، واستأثرت بميادين الأدب شعرها وخطابتها ونثرها في مختلف القبائل العربية. يقول الدكتور محمد علي بلاسي عن هذا:

"ويرى كثير من علماء الساميات أن شبه الجزيرة العربية هو سيد الساميين الأول؛ وبذلك تكون العربية أقدم الساميات على الإطلاق، ولكن المعروف عن ماضي هذه اللغة قليل جدا؛ وهناك حقب طويلة مجهولة في تاريخ العربية"[٢].

تغيرت بعض لغات من اللغات السامية تغيراً فاحشاً إلا اللغة العربية، هي ترجع إلى اللهجات الأساسية الأولى. وتعيش اللغة العربية في نطاقها الأساسي الأول القائم منذ ألف وخمس مائة سنة، وليس هذه الميزة لأي لغة أخرى، فإن من شأن اللغة أنها تتغير في ثلاثة أو أربعة قرون تغيراً

فاحشاً بحيث لا يمكن الفهم لما فيها للقارئ المتأخر تأخراً زمنياً، أو تذوب وتنقطع على مر الزمن إلا اللغة العربية.

إختلاف العلماء في تقسيم اللغة العربية

إختلف العلماء في تقسيم اللغة العربية إلى شمالية وجنوبية، يشير بعض العلماء إلى شعب التقسيم لأنه تختلط لهجات القبائل العربية بعضهم ببعض، والعلماء الآخر يقسمون إليهما، لأنه بين اللغتين بون بعيد في الإعراب والضمائر وأحوال الإشتقاق والتصريف.

"على أن هناك من علماء اللغات السامية من يعترض على تقسيم اللغة العربية إلى شمالية وجنوبية؛ حيث إنه لا يقوم على أسس صحيحة؛ فليس من اليسير فصل الشمال عن الجنوب؛ وقد كانت القبائل العربية تضرب في أرجاء الجزيرة لا حدود ولا قيود؛ فتختلط وتتمازج، وكذلك لهجاتها، وأن عربية الشمال قد سادت في العصور القريبة من ظهور الإسلام، وأن العربية الباقية مزيج من اللهجات الجنوبية والشمالية، وأن الأوفق التقسيم إلى عربية بائدة[٣]، وعربية باقية[٤]"[٥].

ويبين الزيات عن لغتين أصليتين :

"ولغات العرب على تعددها واختلافها إنما ترجع إلى لغتين

أصليتين، لغة الشمال ولغة الجنوب. وبين اللغتين بون بعيد في الإعراب والضمائر وأحوال الاشتقاق والتصريف، حتى قال أبو عمرو بن العلاء: "ما لسان حمير بلساننا ولالغتهم بلغتنا".....لم تتغلب لغات الشمال على لغات الجنوب فحسب، وإنما استطاعت كذلك أن تبرأ مما جنته عليها الأمية والهجمية والبداوة من اضطراب المنطق واختلاف الدلالة وتعدد الوضع، فتغلبت منها لغة قريش على سائر اللغات لأسباب دينية واقتصادية واجتماعية"[٦].

فالتقسيم لازم بين العربية الجنوبية والشمالية إذ البون بارز بينهما مثلاً: تختلف العربية الجنوبية بلهجتها المتعددة عن العربية الشمالية إختلافاً أساسياً في القواعد النحوية والمظاهر الصوتية والدلالات المعنوية. ثم غلبت لغة قريش على سائرها لرقيتهم دينياً وإقتصادياً وإجتماعياً ومن أهمها: نزول القرآن والأسواق وأثر مكة وعمل قريش.

نشأة اللغة العربية وتطورها

إن كل لغة تتطور وتنحط، وقد تتقدم وتتأخر بحسب درجة الناطقين بها من الرقي الحضاري والتقدم الاجتماعي. وإن كل لغة تمر بمرحلة نمو وتطور طويلة في الغالب قد يكون خلالها موصوفة بمجرد اللهجة، وقد تظل، تحت حكم ظروف تاريخية وحضارية مجرد لهجة محلية ساذجة إلى يوم

الدين.

إبتدأت كل لغة من لغات العالم من ألفاظ يتكلم بها الناس في شتى بقاع الأرض، من عربية وعبرية وفارسية وإنجليزية وفرنسية وغيرها من فروع اللغات، فهو مخترعها وصانعها وبفكره الخاص وحسب حاجته في هذه الحياة. ولكن لا يمكن تعيين وقت معين لبداية اللغة العربية، يقول الزيات:

"وليس في مقدور الباحث اليوم أن يكشف عن أطوار النشأة الأولى للغة العربية؛ لأن التاريخ لم يسايرها إلا وهي في وفرة الشباب والنماء. والنصوص الحجرية التي أخرجت من بطون الجزيرة لا تزال لندرتها قليلة الغناء"[٧].

اليوم يعود المقصود باللغة العربية على الإطلاق إلى الحجاز. يشير الدكتور محمد علي بلاسي إلى تطورها:

"إن التاريخ يشير إلى أن اللاغين باللغة العربية ينحدرون من ولد سام بن نوح عليه السلام ، وهم عاد وثمود وجرهم الأولى ووبار وغيرها، ثم انتقلت من بقاياها بعد أن انقرضت إلى بني قحطان، فنشأت منها الحميرية لغة أهل اليمن، ثم انتقلت من الجنوب إلى الشمال فتعلمها أولاد إسمعيل عليه السلام بالحجاز"[٨].

كانت نشأة اللغة العربية ضعيفة محدودة، إذ كانت بيئة الحياة محدودة في شبه الجزيرة العربية بقلة حاجاتهم في حياتهم اليومية. ثم كثرت

متطلباتهم تبعا لنموهم المطرد، وتنقلاتهم في شبه الجزيرة العربية من مكان إلى آخر، وهذا يدعو إلى ابتكار لغوي جديد يعبر عما يريدون من رغبات؛ فكثرت الألفاظ والتصرفات اللغوية؛ وظهرت لهجات عربية في أماكن متفرقة؛ فتكون اللغة قد دخلت مرحلة أخرى؛ هي مرحلة الصبا.

كان العرب تحضرو للحج كل عام، فسمع القريش لهجات العرب المختلفة وتدبروا عن المعاني الجديدة، ونقلوا الألفاظ المستحدثة وتكلموا بما استحسنوا منها، فصاروا أفصح العرب. فكانت أعذبها لفظًا، وأبلغها أسلوباً، وأوسعها مادةً، وهي اللغة الموحدة بين لغات العرب جميعا، ولا غرو بعد هذا كله إذا نزل القرآن بلغة العرب المثالية، وبارك توحدها ، وسما بها إلى الدرجة العليا من الكمال بعد أن كانت لهجة محدودة لإحدى قبائل العرب، ثم لا غرابة إذا تعددت وجوه قراءاته؛ تخفيفاً على القبائل، وحلا لمعضلة تباين اللهجات. ثم أخذ الشعراء يؤثرونها وينشرونها حتى نزل بها القرآن الكريم فأتمت لها الذيوع والغلبة.

وسائل الإتصال ودورها في التنمية اللغوية

وسائل الإتصال والمعلومات لها دور كبير في التنمية اللغوية، ومن الممكن أن تصبح الرسائل الإعلامية كفيلة بالنهوض بالمستوى اللغوي العام في الدول العربية على نحو تحقق الوحدة اللغوية في إطار من المعاصرة والدقة. وهذا الدور المنشود هو واقع قائم بالفعل في مجتمعات متقدمة

اصبح فيها وسائل الإتصال تقوم مع المؤسسات التعليمية بالدور الأكبر في تشكيل ملامح الحياة اللغوية. ترجع أهمية وسائل الإتصال في الحياة اللغوية إلى عدة عوامل. منها طبيعة اللغة ووظيفتها، فاللغة في المقام الأول ظاهرة منطوقة مسموعة، والإذاعة تقدم اللغة منطوقة ومسموعة، واللغة أهم نظم الإتصال. ويتيح استخدام الصورة في وسائل الإعلام المرئية أن تقدم الرسائل الإعلامية بعناصرها اللغوية وغير اللغوية. إن تعبيرات الوجه والحركة والإيماءات ونغمة الصوت والوضع الذي يتخذه المتكلم والأشياء المادية المشاهدة في الموقف عناصر غير لغوية، ولها دور كبير في إيضاح العناصر اللغوية. واللغة ضرب من ضروب السلوك، وليست مجرد معرفة. ووسائل الإتصال تؤثر في تكوين هذا السلوك اللغوي تأثيرًا بعيدًا. ومن شأن تكرار هذا السلوك اللغوي على النحو المكثف الذي تقدمه وسائل الاتصال أن يحدث له ترسيخ عند الجماهير يفوق المؤثرات الأخرى في الحياة اللغوية. واللغة تؤدي وظائفها للمجتمع في مواقف، وتقدمها وسائل الإعلام في مواقف أيضاً.

لقد ظلت اللغة العربية هي اللغة العلمية الأولى، إذ كانت لغة العلوم والتكنولوجيا والطب طوال تسعة قرون على الأقل، أفلا يسعى العرب اليوم، إذ قصرت بهم هممهم عن أن يكونوا قادة العالم سياسياً، كما كانوا: أن تكون لغتهم على الأقل في مستوى اللغات العالمية الكبيرة حتى تتخلص من الطفيليات التي تعلق بها، هنا وهناك، من هذه اللهجات التي لم تنشئ قط

حضارة ولا قادت إنسانية ولا أشعت بدين، ولكن بشر بها مستعمرو الأمس ليبثوا الشقاق وسوء الأخلاق بين الشعوب التي كانت ابتليت باحتلالهم، لتتمزق هي، من حيث يتفرجونهم عليها ويتشفون منها.

يرتبط مستقبل اللغة بالأمة، فاللغة ترقى بجهود أبنائها، والجانب اللغوي جانب مهم من جوانب التنمية الشاملة في الأقطار العربية. ويتطلب التخطيط لمستقبل اللغة العربية في القرن الحادي والعشرين الانطلاق من أبعاد الواقع العربي والنظر في موقع العربية بين اللغات العالمية، مع الإفادة الكاملة من التقنيات الحديثة في عصر المعلومات، ورسم ملامح المستقبل في ضوء التجارب المحلية والوطنية والقومية في دول العالم، للأخذ بكل ما يتيح للغتنا العربية مكانتها المنشودة في عالم متغير وقوى متنافسة وتقنيات متقدمة. والقضية المحورية في هذا الصدد تكمن في الإيمان بأهمية التنمية اللغوية العربية والأخذ بالوسائل والطرائق لتحقيقها.

تقنية المعلومات أصلها وتاريخها[٩]

عندما بدأ بحث الإنسان عن وسائل تساعده على الحساب إكتشف أولاً المعداد ليستعمل للعد ثم الحاسبة ثم تطورت الأدوات إلى الآلات الحاسوبية الحديثة.

تاريخ تقنية المعلومات ينقسم إلى أربعة عصور أصلية، الأول عصر قبل الميكانيكي (3000 ق.م. – 1450 ب.م)، وفي هذا العصر تبادل

الإنسان الآراء والمعلومات عن طريق الكلام والرسم فقط. وفي سنة 3000 قبل الميلاد إبتكر السومريون (Sumerians) حروف مسمارية (Cuneiform). و في حوالي سنة 2000 ق.م. إبتدع الفينيقيون (Phoenician) الرموز. ثم تبنّى اليونانيون الحروف الفينيقية وأضافوا إليها حروف العلة؛ وبدأ الرومانيون استخدام الأسماء اللاتينية لتكوين الحروف التي نستعملها اليوم. واكتشف السومريون تقنية جديدة للكتابة على التراب المبتل هي أداة مستدقة الرأس يسمى بالمرقم (Stylus). وفي نحو سنة 2000 ق.م.، كتب المصريون على الأوراق البردية (Papyrus Plant)؛ وفي القرن الأول بعد الميلاد صنع المصريون الورقة التي هي الأساس لصنع الأوراق الحديثة.

ويمتد تاريخ الكتب والمكتبة أيضاً إلى الزمان قبل الميلاد. حسبما نرى في الصفحات التاريخية أن الزعماء الدينية في العراق هم الذين إستخدموا الكتب لأول مرة جهازاً لإدخار المعلومات دائماً. واستعمل المصريون درجةً أسطوانية (Scroll) لإدخار ما كتبوه. وفي القرن الخامس قبل الميلاد بدأ اليونانيون لفّ الأوراق من الشجرة البردية عمودياً وربط بعضها ببعض. وفي نفس العصر تطورت الأدوات التي ساعدت على حساب الأرقام الكبيرة مثل المعداد (Abacus)، هو أول أداة حاسبة (Calculator) في مجال تطور المعلومات.

والثاني هو العصر الميكانيكي (١٤٥٠م – ١٨٤٠م)، وقع أول ثورة معلوماتية في هذا العصر هو إختراع الطباعة بالحروف المعدنية المنفصلة (movable metal-type printing) بجون جوتنبرج (Johann Gutenberg) سنة ١٤٥٠م. وتوسع في هذه الفترة إستعمال الفهرست وأرقام الصفحات في الكتب. ثم اخترع قس إنجليزي، ويليام اوفترد (Oughtrad William)، المسطرة الحاسبة (Slide Rule) في أول سنة ١٦٠٠م، هو المثال المبكر للحاسبة بالقياس (Analog computer). واخترع بلايس باسكل (Blaise Pascal) أول حاسبة ميكانيكية تسمّى آلة باسكالين (The Pascaline) سنة ١٦٤٢م. وإخترع ليبنيس (Leibniz)، هو رياضيّ وفيلسوف ألمانيّ، آلة وسمّاها بإسمه. ثم اخترع جالس بابيج (Charles Babbage) أداة تحليلية سنة ١٨٣٠م، وأجزاؤها متشابهة بالحاسوب الحديثة.

والثالث هو العصر الإلكتروميكانيكي (١٨٤٠ – ١٩٤٠م)، أهم تطور في هذا العصر هو اختراع إمكانية تحويل المعرفة والمعلومات إلى نبضات تيار كهربائية. وبدأت المواصلة البعيدة (Telecommunication) باختراع البرقية في أول سنة ١٨٠٠م، والهاتف سنة ١٨٧٦م. وأدت هاتان الحادثتان إلى إختراع الماركوني (Marconi) المذياع سنة ١٨٩٤م.

والرابع هو العصر الإلكتروني (من ١٩٤٠م –إلى الزمن الحاضر)، واستمر العلماء بحوثهم في هذا المجال وكان نتائجه إختراع الصمام

المفرغ الإلكتروني (Electronic Vacuum Tubes) سنة ١٩٤٠م. وأنشأ جون موشتلي[١٠] (John Mauchly) وفروسفر إيكارت[١١] (Prosper Eckert)، أول حاسوب إلكتروني بإستعمال الصمّام المفرغ سنة ١٩٤٦م. وكان استعماله منحصرًا على الحساب ولم يتمكن به إدخار المعلومات.

بدأ موشتلى وإيكارت وضع تصميم لإدواك – EDVAC (The Electronic Discreet Variable Computer) أي لأول حاسوب لإدخار البرنامج في أوائل سنة ١٩٤٠م و قبل سنتين إتمام EDVAC أتم موريس ويلكاس[١٢] (Maurice Wilkes) – EDSAC (Electronic Delay Storage Automatic Calculator) في جامعة كامبريدج سنة ١٩٤٩م؛ وأصبح هذا أول حاسوب لإدخار البرنامج في إستعمال العامة، ولكن ليس هذا الحاسوب نموذجاً أصلياً. ثم بدأ موشتلي (Mauchly) وإيكارت (Eckert) في تكوين أول حاسوب متعدد الإستعمالات لإستخدام تجاري وقدموا UNIVAC (Universal Automatic Computer) إلى مكتب إحصاء السكان سنة ١٩٥١م. ولكن دخل في الحيز التنفيذي آلة سميت LEO (Electronic Office Lyons) قبل بضع شهور UNIVAC وأصبحت أول حاسوب تجاري في العالم.

أربعة أجيال من حاسبة رقمية[١٣]

الجيل الأول (١٩٥١م – ١٩٥٨م) أهم التطور في هذه الفترة هو

اختراع الصمّام المفرغ (Vacuum Tube) وبنج كارد (Punch Card) وهي جهاز معطيات خارجية وظاهرية.

الجيل الثاني (١٩٥٩م – ١٩٦٣م) وحلت الترانزستورات محل الصمّام المفرغ، بدأ الإستبدال بنج كارد إلى الشريط المغنطيسي والقرص وهما جهازًا الإدخار الظاهري (External Storage Device).

الجيل الثالث (١٩٦٤م– ١٩٧٩م) وإستبدل بنج كارد تمامًا إلى الشريط المغنطيسي والقرص. وظهر نظام التنشيط (Operating system) لأول مرة وتوسعت لغات البرنامجية المقدمة (high-level programming language).

الجيل الرابع (١٩٧٩م – في العصر الحاضر) ظهرت أجهزة الحاسوب الضخمة (Mainframe computers) في أربعينات هذا القرن، وحلت شرائح السيليكون محل الترانزستورات في السبعينيات، فهذه شرائح سيليكون على دوائر إلكترونية مجهرية تحل محل آلاف الترانزستورات. أدى هذا التطور إلى اختراع المعالج المجهري (Microprocessor)، هو أساس الحاسوب الشخصي. ثم تطور الحاسوب يومًا بعد يوم في سرعة عجيبة. وقد تكون الحاسوبات في الجيل الخامس أقوى وأسرع، وذلك بفضل الشريحة الإلكترونية للمعالج الثنائي.

يتكون الحاسوب من جزئين رئيسين: الجزء الأول هو الصلب – أي

الأجزاء الكهربائية والإلكترونية والميكانيكية للحاسوب. والثانى البرمجيات – ويشتمل على البرمجيات (Softwares) التي تشغله.

بداية الإنترنت (شبكة المعلومات العالمية)

والإنترنت هو أحدث وأوسع وسائل الإتصالات في الزمن الحاضر، وتفوق الإنترنت عن بقية الوسائل والمخترعات التي عمت الأرض خلال هذا القرن. تمثل الإنترنت أقوى جهاز إعلامي في الوقت الراهن على الإطلاق، فلا توجد شبكة إعلامية تملك كل هذا الكم الهائل من الإمكانات الفنية، وهذا العدد الهائل الذي يقدر بملايين البشر على مستوى العالم الذي يشاهد في أي وقت. وتحول الإنترنت بكل طاقاته وإمكانياته في كل مجال برغم عمره القصير نسبيا. لقد شهد العالم اليوم ومازال يشهد ثورة هائلة في مجال تقنية المعلومات ولا تكاد تجد مؤسسة أيا ما كان نوعها إلا ولها إتصال وارتباط بهذه التقنية وذلك حتى على مستوى الأفراد.

وتم تصميم الإنترنت لأول مرة في عام ١٩٦٩م لغرض إستغلال المعلومات المتوفرة في حاسوب وزارة الدفاع الأمريكية من قبل أقسام الوزارة المتعددة والمتخصصة بالأمور الأمنية للبلاد، وكان هذا النظام رائجا حتى عام ١٩٩٠م مع تطوره في السبعينيات والثمانينيات. وفي عام ١٩٨٦م أنشأت مؤسسة العلم القومية الأمريكية (American National Science Foundation) شبكتها ليستفيد منها الباحثون في شتى التخصصات

العلمية. ثم تطور ذلك إلى تنوع شامل لتوزيع المعلومات التي تستخدمها المؤسسات العلمية والمكتبية لغرض تعميم فائدتها على أكبر عدد ممكن من الباحثين وعموم الناس.

وأصبحت الإنترنت الآن مكتبا بريدا وسوقاً تجارياً ومكتبة ومخزن برمجيات ووسيلة تعليم وثقافة وقراءة صحف ومجلات، ومركز حوار فكري وعلمي بين البيئات المختلفة في جميع أنحاء العالم، وكل ذلك باستخدام الأوساط المتعددة من على شاشة.

أهم وسائل الإنترنت: البريد الإلكتروني

يعد البريد الإلكتروني من أكثر وسائل الإنترنت إستخداما، ويمكن بهذه الوسيلة تبادل الرسائل والملحقات بسرعة بين مستخدمي الإنترنت في كافة أنحاء العالم المرتبطة بشبكة الإنترنت، ويتميز عن البريد المألوف لأنه يصل إلى أقصى بقاع العالم في بضع دقائق.

نسيج العالم

نسيج أو شبكة العالم (World Wide Web) بكامله تعد من أهم ما يصدر في الإنترنت فهي تشمل حقلاً واسعاً من المعلومات التي تستحصل مما يسمى بروتوكول نقل النص متعدد الطبقات (Hyper Text Transfer Protocol). يتم الربط بين صفحات الأنسجة المختلفة بما يسمى محدد المصدر المتناسق Uniform Resource Locator (URL).

وللوصول إلى هذه الشبكات لا بد من إستخدام منقب أو متصفح (Browser) معين وهو برنامج خاص للتنقل بين الشبكات للبحث عن المعلومات.

إن أهم إستخدام الإنترنت هو إستغلالها في التعليم والثقافة، وصار لها الإنتشار الواسع بجلب فوائد كثيرة للبشرية. ويعد إرتباط الإنترنت مع التعليم أهم إرتباط ثقافي خلال القرن العشرين. وترتبط مؤسسات عديدة بعضها مع بعض، فتوفر كل مؤسسة لباحثيها أجهزة الحاسوب للحصول على النصوص والصور. ويمكن لعديد من الطلبة الإشتراك بالمدرس وللنظر في الدروس والكتب والمراجع التي توفرعلى الإنترنت، وبذلك ينتشر 'التعليم عن بعد' خصوصا التعليم المتفاعل حيث يمكن للطالب أن يسأل ليحصل الإجابة من المدرس على سؤاله كما يستطيع الإجابة لأسئلة المدرس مباشرة من شاشة الحاسوب.

والتجارة الإلكترونية هي إستخدام آخر للإنترنت، وهي نظام يتيح عبر الإنترنت حركات بيع وشراء السلع والخدمات والمعلومات، كما يتيح أيضا الحركات الإلكترونية التي تدعم توليد العوائد مثل عمليات تعزيز الطلب على تلك السلع والخدمات والمعلومات، حيث إن التجارة الإلكترونية تتيح عبر الإنترنت عمليات دعم المبيعات وخدمة العملاء.

التجارة الإلكترونية يتواصل فيها البائعون أي موردون وشركات ومحلات، والوسطاء والمشترون، وتقدّم فيه المنتجات والخدمات فى

TH-17971

صيغة افتراضية أو رقمية كما يدفع ثمنها بالنقود الإلكترونية. لهذه التجارة مزايا عديدة كما أمكنت لرجال الأعمال تجنب مشقة السفر للقاء شركائهم وعملائهم؛ وليس على الزبائن التنقل كثيرا للحصول على ما يريدونه أو الوقوف فى طابور طويل وليس من الضروري إستخدام النقود التقليدية، إذ يكفي اقتناء الحاسوب وبرنامج مستعرض للإنترنت واشتراك بالإنترنت.

إن اعتماد الشركات على التجارة الإلكترونية يتيح لها عرض منتجاتها وخدماتها في انحاء العالم دون انقطاع – طيلة ساعات اليوم وطيلة أيام السنة – مما يزداد لهذه الشركات الأرباح، إضافة إلى وصولها إلى المزيد من الزبائن. ولا تحتاج الشركات إلى إنفاق كبير على الأمور الترويجية، ولا حاجة إلى عدد كبير من الموظفين للقيام بعمليات الجرد والأعمال الإدارية. إذ توجد قواعد بيانات على الإنترنت تحتفظ بتاريخ عمليات البيع في الشركة وأسماء الزبائن، ويتيح ذلك لشخص بمفرده استرجاع المعلومات الموجودة في قاعدة البيانات لتفحص تواريخ عمليات البيع بسهولة. تفتح الأسواق الإلكترونية طيلة اليوم، ولا يحتاج الزبائن للسفر أو الانتظار في طابور لشراء منتج معين، ولا يتطلب شراء أحد المنتجات أكثر من النقر على المنتج، وإدخال بعض المعلومات عن البطاقة الائتمانية. وتوفر التجارة الإلكترونية فرصة رائعة لزيارة مختلف أنواع المحلات على الإنترنت،

وبالإضافة إلى ذلك إنها تزود الزبائن بالمعلومات الكاملة عن المنتجات.

يشير المهندس أحمد غزي إلى بعض سلبيات وإيجابيات التجارة الإلكترونية بالقول:

"لكل شيء ميزة وعيب... التجارة الإلكترونية تتميز بأنها منفذ ضخم للأسواق الخارجية وهو شيء يبذل فيه مدير التسويق جهدا كبيرا خارج نطاق الإنترنت، الإضافة إلى كون التكلفة فيه أقل بكثير من تكاليف فتح أسواق حقيقة في كل بلد حول العالم"[١٤].

فيروس إلكتروني

وتواجه تقنية المعلومات خطرا كبيرا من الفيروس الإلكتروني ، في الإنترنت والبريد الإلكتروني. وينتشر الفيروس الإلكتروني يوما بعد يوم عبر شبكة الإنترنت، يمكن له أن يسرق كلمات المرور السرية وبيانات سرية وتدمير المواقع وما إلى ذلك. يهدف بعض الفيروس إلى اختلاس أرقام بطاقات الائتمان المصرفية وكلمات المرور السرية من أجهزة الحاسوب الشخصية. وفي أكثر الحوادث مصدر الفيروس غير معروف. ولكن اليوم توفر برامج للكشف عن الفيروسات والمقاومة لها لحماية الحاسوب والبيانات والمعلومات من الإضرار بها.

1. سوء الإستعمال للإنترنت

يستطيع كل إنسان أن يستخدم كل أداة ووسيلة واختراع في العالم بالطريقة التي يراها مناسبة، وبالطريقة التي تخدم مصالحه وأهدافه، لكسب المزيد من التأييد ولجني أكبر عدد من الفوائد. ولذلك استطاع للجريم أن يستخدمها لسوء أعماله ولإجرامه.

الأستاذة الصحفية هدايا درويش[١٥] قالت:

"أصبح الإنترنت اليوم وسيظل في المستقبل أيضاً أكثر الأدوات استخداما لنشر الأفكار بشكلها العام، أما بالنسبة للفكر المنحرف فإنني اعتقد أن الإنترنت هو الأرض الخصبة الوحيدة الذي يترعرع فيها هذا الفكر بشكل عالمي، وهو الوسيلة الأكثر عرضة لكي تصبح المورد الوحيد لنشر الفكر الهدام والمنحرف في أنحاء العالم"[١٦].

استخدم الجريم الإنترنت منذ اللحظة الأولى التي ظهر بها وأصبح استخدامه متاحاً للعامة، وقد يكون استخدام هذه الجماعات لهذا النوع من التكنولوجيا قد سبق استخدام المواطن العادي في كثير من الدول العربية.

لقد أدى ظهور الحاسوبات إلى تغيير الحياة في العالم، وأصبح الإعتماد على وسائل تقنية المعلومات يزداد يوما بعد يوم، سواء في المجال التعليمي أوالمؤسسات المالية أو المرافق العامة، أو غير ذلك. وساعد هذا

الإعتماد الواسع على الحاسوب والإنترنت إلى حدوث الجرائم الإلكترونية حتى أصبحت أخطر وجوداً وانتشاراً وأصعب إكتشافا ومراقبةً. يبين عن هذا الدكتور عبد الرحمان السند:

"إن أكثر الأنظمة التقنية تقدما وأسرعها تطوراً هي الأنظمة الأمنية، وعلى رغم سرعة تطورها إلا أنها أقل الأنظمة استقرارا وموثوقية، نظراً لتسارع وتيرة الجرائم الإلكترونية وأدواتها والثغرات الأمنية التي لا يمكن أن يتم الحد منها على المدى الطويل، فمجال أمن المعلومات في الإنترنت آخذ في التطور بشكل كبير تماشيا مع التطور في الجريمة الإلكترونية"[١٧].

لا يقدر لتقنية الحديثة وحدها على حماية الناس من عمليات الجريمة الإلكترونية التي سببت أضرارا كبيرة على الأفراد والمنظمات والدول.

يسمح البريد الإلكتروني بتبادل الرسائل والمعلومات مع الآخرين عبر الإنترنت، وتعد هذا الشغل من أبرز الخدمات التي تقدمها شبكة الإنترنت، لما تمثله من وصول الرسالة سرعة وسهولة الإطلاع عليها في أي مكان، فلا ترتبط الرسالة الإلكترونية المرسلة بمكان معين، بل يمكن الإطلاع عليها وقراءتها في أي مكان من العالم. وأصبح البريد الإلكتروني أكثر الوسائل إستخداما في مختلف القطاعات، وخاصة قطاع الأعمال لكونه أكثر

سهولة وأمنا ولسرعة وصول الرسائل إلا أنه يعد من أعظم الوسائل المستخدمة في الجريمة الإلكترونية .

يستخدم المجرمون البريد الإلكتروني لنشر أفكارهم ولترويجها بين الناس و السعي لتكثير الأتباع والمتعاطفين عبر المراسلات الإلكترونية. ويخترقون البريد الإلكتروني للآخرين لهتك أسرارهم والإطلاع على معلوماتهم وبياناتهم والتجسس عليهم لمعرفة مراسلاتهم ومخاطباتهم والإستفادة منه في عملياتهم الإجرامية. وهو أكثر وسيلة من وسائل تبادل المعلومات وتناقلها بين القائمين بعمليات الجريمة والمخططين لها.

يقوم المجرمون بإنشاء وتصميم مواقع لهم على الإنترنت لنشر أفكارهم والدعوة إلى مبادئهم، وتعليم الطرق والوسائل التي تساعد على العمليات الجريمة. فقد أنشأت مواقع لتعليم صناعة المتفجرات وكيفية اختراق وتدمير المواقع وطرق اختراق البريد الإلكتروني وكيفية الدخول على المواقع المحجوبة وطريقة نشر الفيروسات وما إلى ذلك.

ومع تنمية تقنية المعلومات تظهر بوضوح الحاجة الملحة إلى إيجاد لضبط التعاملات الإلكترونية بشتى صورها. فلا بد من إعداد الأنظمة اللازمة لتحقيق الإستفادة القصوى من تقنية المعلومات وحماية المتعاملين من المخاطر التي تنطوي عليها تلك التقنيات. ولقد صدرت في العالم بعض الأنظمة واللوائح والتعليمات والقرارات لمواجهة الإعتداءات الإلكترونية.

و قد سنت أنظمة لضبط التعاملات الإلكترونية على مستوى دول العالم ومع مواكبة التطور الهائل لتقنية المعلومات.

مستقبل الإنترنت

لقد كان الهاتف أهم وسيلة إتصالات إنتشرت في بداية القرن العشرين، وتلاه التلفاز في منتصفه والإنترنت في أواخره. ولم يكن يتصور مخترع الهاتف أن جهازه سيكون واسطة المحادثة بين أنحاء العالم كافة ويمكن ربطه بالحاسوب من أي مكان عن طريق الهاتف الجوال. فاستخدام الإنترنت مازال في هذه الأيام قاصرا على أمور تعد بسيطة نسبية مقارنة بما يؤمل له من التطور في المستقبل ليشمل مختلف الخدمات. وأهم ما يؤمل للإنترنت وهو ما وجدت في البدء لأجله هو نشر العلم والثقافة والتعليم. ويكثر الإعتماد في المستقبل على الإنترنت حتى في كل مجال من حياة الإنسان.

فوائد إستغلال الحاسوب والإنترنت في التعليم

ومن أهم فوائد إستغلال الحاسوب في التعليم تميزه على الإنسان بالصبر وعدم الملل والتعب من الإعادة عندما يطلب منه المتعلم ذلك. والحاسوب موجود لدى الطالب كلما يستعد للدراسة خلاف المدرس الذي هو يحضر لوقت معين فقط فلا يجده المتعلم حينما يستعد للدراسة، ولكن في نفس الوقت ليس للحاسوب قدرة لإقناع المتعلم على التكرار ما لم يتعلمه، مثل التعليم العلاجي من المعلم.

ويستخدم الإنترنت في التعليم، ولا شك في أن المعاهد التربوية في المستقبل تكون مربوطة بالإنترنت، مثل المدارس الإلكترونية المعتمدة في تعليمها على وسائل الإتصالات الحديثة، بكل تقنياتها المتزامنة ،كالتعليم عن بعد ومؤتمرات الفيديو واللوح الإلكتروني، وغير المتزامنة، مثل البريد الإلكتروني وصفحات الويب والمنتديات البريدية وما إلى ذلك.

ونعلم أن التقاء المدرسين والدارسين في مكان معين للتعلم والتعليم ولتبادل الآراء والأفكار والمعلومات صعب، فإن الأنترنت تجعل هذه العملية سهلا جدا، حيث تسهل الإنترنت التقاء عدة أشخاص من الأماكن المتعددة في وقت واحد عبر الخطوط الإلكترونية، وتبادل المعرفة والمعلومات بينهم من خلال مواقع الإنترنت ومنتديات الحوار والدردشة وغيرها. ان كان الحصول على الوسائل الإعلامية كالقنوات التلفزيونية والإذاعية صعبا، فإنشاء المواقع على الإنترنت واستغلال منتديات الحوار وغيرها لخدمة التعلم والتعليم سهل ممكن. وفي الزمن الحاضر توجد للمؤسسات التربوية آلاف من المواقع، ولا تزال تنتشر مع السرعة الهائلة. وهذه المواقع هي أبرز الوسائل المستخدمة في التربية والتدريس، ولهذه المؤسسات دور هام في نشر المعرفة والمعلومات لكون شبكة الإنترنت من وسائل الإتصالات الحديثة السريعة في إيصال المعلومات الواسعة من حيث الإنتشار وسهولة الوصول إليها.

الإنترنت واللغة

اللغة في هذا العصر لها عناصر عديدة بما فيها الهوية اللغوية والفاصل اللغوي وانقراض اللغات والعنصرية اللغوية والتوحيد اللغوي والتحالف اللغوي والحروب اللغوي. ومع ذلك عصر المعلومات هو عصر إزدهاري للغة لكونها مجاوزة الحواجز اللغوية. والإنترنت بستان اللغات وتختلف من وسائل الإعلام التقليدية في قدرتها على إحياء اللغات وإثراء التواصل الثقافي بين الشعوب والجماعات.

ولكن أهم مشكلة اللغات المحلية هي هيمنة اللغة الإنجليزية على ساحات المعلومات من حيث معدل إنتاج الوثائق الإلكترونية وحجم تبادلها واللغة التي يتعامل معها البرمجيات وآلات البحث عبر الإنترنت. وتعكس الإنترنت صورة سوداء للتنوع اللغوي، لأن في العالم لغات كثيرة ولكن وجود معظمها في الشبكة ضعيف جدا، ونرى في الإنترنت سيطرة لغات الدول المتقدمة على لغات الدول النامية غير القادرة على مساعدة لغاتها في المعركة اللغوية الطاحنة عبر الإنترنت. يمكن للغات العالم كلها أن تسهم في عملية التقدم البشري، فلكل منها أسلوبها الخاص في مسالك الحياة المختلفة وممارسة فنون الإبداع اللغوي المتنوعة.

ومن أخطر مظاهر هيمنة اللغة الإنجليزية على ساحة المعلومات هي متعلقة بالبرمجيات يتم إنتاج معظمها باللغة الإنجليزية. يقوم بتطوير هذه

البرمجيات عادة شركات أمريكية ترتكز إستراتيجيتها على ربط الأسواق العالمية بالسوق الأمريكية والحفاظ على سيطرتها على أسواق العالم بلا إضطراب.

يرى المتفائلون في الإنترنت وسيلة لإحياء اللغات وحماية ألسن الأقليات وبابا إلى التواصل اللغوي عبر الثقافات والحفاظ على تراث فنون الإبداع اللغوي من رواية وشعر ومسرح وأغان وما إلى ذلك. ويرى البعض أن هيمنة اللغة الإنجليزية الحالية في إنحسار. وفي بداية ظهور الإنترنت كانت هيمنة اللغة الإنجليزية تزيد على 95 في المائة، وقد تراجعت هذه النسبة إلى 80 في المائة حاليا. إن الحفاظ على التنوع اللغوي مسئولية مشتركة، يجب أن يتساهم فيها الحكومات وأفراد الجماعات الناطقة بها والجمعيات الأهلية ووسائل الإعلام وجهات التمويل والمنظمات الدولية؛ وعلى رأسها منظمة اليونسكو (المنظمة الدولية للتربية والثقافات والعلوم).

منظمة اليونسكو تهتم إهتماما متزايدا بتعدد اللغات وتنوعها في وسائل الإعلام وشبكات نقل البيانات إلى اللغات الأخرى. تهدف اليونسكو في هذا الشأن إلى حث الحكومات والمنظمات غير الحكومية إلى وضع السياسات التي تضمن التنوع الثقافي وحماية لغات الأقليات. والمشاركة في مشاريع متنوعة تؤازر التنوع اللغوى كتطوير نظام ترجمة آلية ما بين عدة لغات، وإعداد معاجم وبناء بنوك مصطلحات متعددة اللغات، والقيام بدراسات

عن علاقة التنوع اللغوي بالتنوع الثقافي وعملية التنمية البشرية بصفة عامة. ونشر المعلومات الخاصة بوضع اللغات عالميا وتبادل الحلول المبتكرة في صيانة اللغات وتوثيقها وتعلمها.

إن مسألة إبادة اللغات نتيجة لإنتشار تقنية المعلومات ولا يمكن حلها إلا من دون الرجوع إليها.و يمكن إستغلال تقنية المعلومات لإثراء اللغات مثل الترجمة الآلية وبرامج تعليم اللغات وتعلمها ونظم البحث في متعدد اللغات عن طريق بنوك المعلومات ودعم الدراسات التقابلية بين اللغات.

الترجمة الآلية أنفع للحفاظ على التنوع اللغوي وتعمل هذا النظام كحلقة ربط ما بين المعلومات متلقيها وبين الباحث عن المعلومات ومراكز خدماتها وبين ناشر المعلومات. والتطورات في الترجمة الآلية للغات المكتوبة قد تسببت لتطورات كثيرة في المجالات العلمية. وهناك مشاريع للترجمة من لغة إلى لغة أخرى. لقد قامت نظرية الترجمة في الزمن الماضي على أساس تحويل نص لغة إلى نص مشابه في لغة أخرى. ولكن نظرة الترجمة في هذه الأيام تقوم على أساس أن اللغات الإنسانية كأسرة واحدة متكاملة فكل لغات تكمل اللغات الأخرى. ويمكن لنا الحصول على ألفاظ من اللغة الثانية خلال الترجمة من لغة إلى لغة أخرى عندما نفقد بعض الألفاظ في اللغة الأولى أو عكسه. وهذا الإقتراض المتبادل بين اللغات هو الذي يؤكد أهمية المحافظة على اللغات البشرية.

تتيح الإنترنت فرصاً عديدة لإكتساب المهارات اللغوية من خلال المواقع المتعددة لتعليم اللغات وتعلمها عن بعد وعلينا أن نلاحظ أوجه الإختلاف بين تعلم اللغات عبر الإنترنت وتعلم اللغات بمساعدة الحاسوب من خلال البرامج المسجلة في الأقراص. إن تعلم اللغات عبر الإنترنت أكثر واقعية وهو يركز على مهارات التواصل اللغوى المختلفة. إن الترجمة الآلية من لغة أجنبية إلى اللغة الأم تعد مقوما أساسيا في تعليم اللغة كلغة ثانية وإستقرت آراء اللغويين على أن المزج بين لغة الأم واللغة الثانية يساعد على سرعة زائدة في التعليم.

يكفل الإتصال لكل فرد حرية التعامل مع شبكات المعلومات أخذا وعطاء ويقصد بذلك حق القراءة أي البحث عن المعلومات والكتابة أي النشر. يتطلب بهذا أدوات بحث متعددة اللغات بحيث يمكن للباحث من تقديم متطلبات بحثه بلغته الأصلية وأن تأتي له نتائج البحث بنفس اللغة. ويجب أن يتاح للناشر فرصة لإرسال المعلومات وضمن رسالته أو وثيقته بلغته الأصلية. ومن الإمكان أن تلعب نظم الترجمة الآلية دون الوسائل التقنية بين الباحث ومصادر معلوماته والناشر ومن يستقبلون رسائله. يحتاج للترجمة الآلية توفير حق الإتصال إلى أدلة بحث وبنوك مصطلحات متعددة اللغات.

يعتمد نجاحنا في إحياء التنوع اللغوي على مقدار القواسم المشتركة بين اللغات. وبالإضافة الفروق النحوية والمعجمية والدلالية

والبرمجياتية في إستخدامها. لقد وفرت التقنية المعلومات الوسائط الإلكترونية وأدوات إسترجاع المعلومات المناسبة للسيطرة على هذه المقدرة الضخمة من دخائر النصوص اللازمة لمثل هذه الدراسات المقارنة. تفتقر اللغات الإنسانية وخاصة لغات الأقليات إلى عناصر عديدة من بناها الأساسية إلى حد أن بعضها ليس له نظام كتابة أصلا. يمكن لتقنية المعلومات أن تسهم في إتمام هذه العناصر بإستخدامها في توثيق اللغة وإستخداماتها وبناء المعاجم وتكوين منهجيات تعليم اللغة وتدريب معلميها وما إلى ذلك.

الترجمة الآلية

يحتاج كل أمة إلى الترجمة، خاصة في هذا العصر لإتساع مجال الإتصالات بين الشعوب، وتبعا لهذا الإتساع تزايد تبادل المعلومات والمنافع بينهم عن طريق الترجمة ونقل الآثار من لغة إلى أخرى. وازدادت أهمية الترجمة في السنوات الأخيرة، واتسع دورها في المنظمات الدولية المختلفة التي تتطلب ترجمة الوثائق الحكومية المقدمة من الحكومات المشتركة بها إلى لغات أخرى، كما هو ملاحظ في السوق الأوروبية المشتركة التي تنفق أكثر من نصف ميزانيتها على الترجمة، ويحتاج العلماء إلى ترجمة سريعة للتقارير، ونتائج الأبحاث التي ينشرها أقرانهم بالبلدان الأخرى، كما تقوم وكالات الاستخبارات للعديد من الدول بترجمة كميات هائلة من الوثائق والمعلومات.

والأمر الصعب في مجال الترجمة حصول المترجمين المؤهلين القادرين على ترجمة هذا الكم الهائل من المواد. وإن كان هناك أي برمجة خاصة للترجمة الآلية يمكن للحاسوب أن يقوم بالترجمة طيلة اليوم دون إجازة أو علاوة ويكون هذه السهولة طريقة لتقليل التكاليف وتخفيف الصعوبات.

ولقد تطورت برمجيات الترجمة الآلية من البداية إلى الوقت الحاضر على عدة مراحل. يقول الدكتور محمد بلاسي عن تشغيل الترجمة الآلية الأولى:

تركزت المحاولات الأولى في الولايات المتحدة على الترجمة بين اللغة الروسية والإنجليزية، وكان التصور لدى علماء الحاسب أنه يمكن استخدام طرق حل الشفرات السرية التى اعتمدت على تحليل تكرار الحروف والكلمات في عملية الترجمة الآلية، وكان القاموس ثنائي اللغة من أهم مكونات برمجيات الترجمة، وكانت عملية الترجمة تتم على النحو التالي: يدخل النص المطلوب ترجمته في الحاسب الذي يقوم بمطالعة كلمات النص كلمة كلمة، ويبحث عنها في القاموس، وعندما يجدها يستخرج الكلمة المقابلة لها باللغة الأخرى، ويضيفها إلى النص المترجم دون أي محاولة لفهم النص، أو حتى تحليله من الناحية الصرفية، أو النحوية أو الدلالية، وكان الأمر لا

يزيد في حقيقته عن كونه ترجمة حرفية أي كلمة بكلمة، على أنه في بعض الأحيان كان يأتي بنتائج مشجعة.

اليوم يوجد عديد من التراجم الآلية ويمكن أن يترجم النص من لغة إلى أخرى.

مشكلات الترجمة الآلية

ومن مشكلات الترجمة عدم التناسب بين الفنون المترجمة،

"فإن هناك أسرافا في بعض النواحي، وتقصيرا في بعض العلوم، ولا شك أننا بحاجة إلى تنسيق جدي تحت إشراف هيئة مختصة"[١٨].

ومن مشكلاتها الترجمة الحرفية وإسناد الأمر إلى غيره والترجمة غير الأمنية ووجود كلمات في لغات غير موجودة في العربية وما إلى ذلك.

الصحافة العربية على الإنترنت

الهوية العربية: وفي هذا الدور دعت دراسة متخصصة عن الدول العربية إلى ضرورة الإضطلاع بدور أكثر فاعلية لمكافحة التحديات التي تتعرض لها الهوية العربية في عصر المعلومات. وأشارت الدراسة التي أعدها رئيس مركز المعلومات بمجلس الوزراء المصرى المهندس رأفت رضوان إلى تداعيات العولمة وثورة الإتصالات ودورهما في تفريغ مفهوم الهوية العربية من أركانه الرئيسية كالدين واللغة والقيم والتراث

والتاريخ. إن غياب اللغة كمكون أساسي للهوية العربية من الإستخدام الرسمي على شبكة الإنترنت يعكس ضعف القدرة على إبراز الهوية العربية أمام الدول والأمم الأخرىالمستخدمة للإنترنت . وبينت الدراسة مدى صغر مساهمات اللغة العربية في المحتوى المعلوماتي في الإنترنت. إذ لا تتعدى مساهمات العالم العربى فوق 0.4 في المائة من محتواه بحيث يشكل سكانه نسبة 5 في المائة من سكان العالم. إنخفض مساهمة الدول العربية إلى استخدامها والإستفادة منها، ومن ثم أصبحت دولا مستهلكة لتقنية وليست منتجة لها. سيؤثر هذا على ثقافتها وهويتها بشكل أكبر من قدرتها على التأثير أو مواجهة الموجة التي تحملها تقنية المعلومات بين طياتها.

إن ثورة المعلومات أسفرت عن الإعتراك والإحتكار بين الثقافات بمفهوم "الإختراق الثقافي" الذي تمارسه دول وجهات معينة بما يخدم مصالحها وأهدافها، وهذه الظاهرة تؤكد على الخطر الذي يحيط بالأمة العربية الإسلامية. إن هذا الخطر يتمثل في تهديد الهوية العربية ومحو معالم شخصيتها الوطنية في شدة ما تدعو إليه تقنية المعلومات وخاصة الإنترنت من تمسك بالقيم الإنسانية العالمية ومطالب النظام العالمي الجديد والمصير الإنساني المشترك.

يجب على علماء الأمة العربية الإسلامية تأسيس وتعميق البنية الثقافية والهوية لأفراد المجتمع العربي من خلال منظومة التعليم بشكل عام

والتعليم العالي بشكل خاص. حتى يمكن لهم إعداد الأجيال الناشئة مفتخرين بلغتهم وثقافتهم ، وفي نفس الوقت مستعدين للإستجابة مع السياق العالمي ومتطلبات الأسواق المحلية والعالمية.

النشر الإلكتروني

شهد العقدان الأخيران من القرن المنصرم في مقدمتها ثورة الإنترنت ثم ثورة الوسائط المعلوماتية (الإنفوميدنا)، وهما الذروتان الثانية والثالثة في مسيرة الثورة المعلوماتية بعد الذروة الأولى المتمثلة في ظهور الحاسب الآلي الشخصي، فهذه الثورة التي ورثها قرننا الجديد تتصاعد في وتيرة إنجازاتها منذ بداية تسعينيات القرن العشرين، وتتواصل خطاها الآن سعيا إلى قفزة جديدة يمكن اعتبارها هي الذروة الرابعة الكبرى في الثورة الاتصالية المعلوماتية هي "طريق المعلومات السريع" والذي يعد الإنترنت فيها مجرد حارة صغيرة مقارنة بذلك "الطريق" هائل الاتساع.

الفجوة اللغوية

إن الهوية اللغوية تزداد بين لغات الدول المتقدمة والدول النامية، والتي لا تستطيع حاليا من مساندة لغاتها في المعركة اللغوية عبر الإنترنت. ومن الضرورة النظر إلى اللغات الإنسانية بصفتها "أسرة متكافلة" تكمل بعضها البعض، وتنمو من خلال عمليات الترجمة والإقتراض.

الهوامش

١ . تاريخ الأدب العربي ، لأحمد حسن الزيات، الطبعة الرابعة، دار المعرفة، البنان، ١٩٩٧. ص- ١٥.

٢. "اللغة العربية حتى نزول القرآن الكريم"، الدكتور محمد السيد علي بلاسي، البعث الإسلامي، محرم – صفر، ١٤٢٤ هـ، ص – ٨.

٣. أو عربية النقوش وهي التي لا نعرف تاريخها على وجه محقق، سوى ما قص علينا في الكتب السماوية، وما عثر عليه من النقوش والآثار في شمال الجزيرة العربية، ومن أهم لهجاتها: الثمودية، والصفوية، واللحيانية. (دراسات في فقه اللغة، للدكتور صبحي الصالح، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٣، ص – ٥٩).

٤. والعربية الباقية هي التي ما نزال نستخدمها في الكتابة والتأليف والأدب، وهي التي وصلتنا عن طريق الشعر الجاهلي والقرآن الكريم والسنة النبوية، ولذلك تنصرف إليها "العربية" عند إطلاقها (دراسات في فقه اللغة، للدكتور صبحي الصالح، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٣، ص – ٥٩).

٥. "اللغة العربية حتى نزول القرآن الكريم"، الدكتور محمد السيد علي بلاسي، البعث الإسلامي، محرم – صفر، ١٤٢٤ هـ ، ص – ٨.

٦. تاريخ الأدب العربي، لأحمد حسن الزيات، الطبعة الرابعة، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ١٩٩٧، ص – ١٦،١٧.

٧. المصدر السابق، ص - ١٥.

٨. "اللغة العربية حتى نزول القرآن الكريم"، للدكتور محمد السيد علي بلاسي، البعث الإسلامي، محرم – صفر، ١٤٢٤ هـ، ص – ١١.

٩. Microsoft museum: http://www.microsoft.com/mscorp/museum/home.asp
Telephone history: http://www.cybercomm.net/~chuck/phones.html

١٠. هو فيزيائي أمريكي.

١١. هو مهندس كهربائي.

١٢. عالم إنجليزي.

١٣. Kenneth C. Laudon, Carol Guercio Trauer, Jane P. Laudon, *Information Technology and Systems,* Cambridge, MA: Course Technology.

Stan Auarten, BIT By BIT: An Illustrated History of computers, New York, Ticknor & Fields, 1984.

١٤. "التجارة الإلكترونية عبر الإنترنت..آفاق وحقائق"، الدعوة؛ العدد لشهري، العدد ١٩٥٩ – ٢٤ رجب ١٤٢٥ هـ، ٩ سبتمبر ٢٠٠٤ م.، صفحة ٨٩.

١٥. رئيسة مجلس إدارة وتحرير موقع هدايا نت.

١٦. "الإنترنت .. كيف أصبح وسيلة بيد المتطرفين وكيف نوجههم ؟!"، المجلة الدعوة ، العدد الشهري، العدد ١٩٧٨، ٢٣ ذو الحجة ١٤٢٥ هـ، ٣ فبراير ٢٠٠٥ م ، ص - ٩١.

١٧. وسائل الإرهاب الإلكتروني... حكمها في الإسلام وطرق مكافحتها، الدكتور عبد الرحمان السند،صفحة – ٨٥، الدعوة العدد الشهري، العدد ١٩٧٨، من ذي الحجة ١٤٢٥ هـ/ ٣ فبراير ٢٠٠٥ م.

١٨. "الترجمة ومشكلاتها"، الدكتور محمد السيد علي البلاسي، التعث الإسلامي، ع – ٧، ج – ٤٦، بيع الأول ١٤٢٢هـ، ص – ٧٨.

الباب الثاني

تحديث اللغة العربية: بين الإمكانيات والتحديات

الفصل الأول

إشتقاق وتعريب المصطلحات في اللغة العربية

الفصل الثاني

هيمنة اللغة الإنجليزية في مجال تقنية المعلومـــات وتأثيرها على اللغة العربية

إشتقاق وتعريب المصطلحات في اللغة العربية

اللغة العربية الفصحى العصرية

يوجد في اللغة العربية تياران متعارضان هما اللغة الفصحى واللغة العامية. فاللغة الفصحى هي لغة القرآن الكريم والتراث العربي التي تُستخدم اليوم في المعاملات الرسمية ولقرض الشعر والنثر والإنتاج الفكري وما إلى ذلك. وأمّا اللغة العامية فتُستخدم في الشؤون العادية وهي التي تجري بها المحادثات اليومية. إن العرب عرفوا هذه الثنائية في اللغة منذ العصر الجاهلي، إذ كانت لكل قبيلة لهجتها أو لغتها الخاصة، كما كانت هناك لغة مشتركة جامعة متولدة بتأثير التجارة والحج وما إلى ذلك. وكان التواصل بين قبيلة وأخرى في هذه اللغة المشتركة، حتى إذا خطب أو نظم، أو خاطب أحد بأفراد القبائل الأخرى عمد إلى اللغة المشتركة، وبقيت هذه الثنائية اللغوية بعد الإسلام. أما اللغة الفصحى العصرية نشأت منذ عصر الفتوحات الإسلامية الأولى بعد إختلاط العرب بالأعاجم.

اللغة العربية الفصحى العصرية هي التي تُستخدم غالباً في وسائل الإعلام، والوثائق الرسمية وفي المراسلات والعمليات التربوية وفي الأعمال والعبادات، والعربية الفصحى الحديثة تختلف عن العربية الكلاسيكية التي هي لغة القرآن. ومن المفهوم أن العربية الفصحى لا يمكن إحترازها كلغة الأم بل إنها تحترزمن المدارس، كما تحترز من خلال إذاعة البرامج الرسمية (مثل الأخبار

اليومية) والعبادات الدينية والوسائل المطبوعة. ولا يمكن عدّ اللغة الفصحى كلغة قومية لإستحالة تعيين عدد الناطقين بها بسبب تفاوت براعتهم من قدرة بعضهم لإتّباع إذاعة الأخبار، من غير قدرة على الكتابة والقراءة إلى براعة بعض آخرين في جميع المهارات اللغوية خالياً من الأخطاء.

تغيّر اللغة

إنّ اللغة العربية الفصحى قد تغيّر شكلها وصورتها هامشياً من دولة إلى أخرى كما نفهم من الكتّاب والخطباء البارعين. نجد في اللغة العربية مرتبات مختلفة، فالمرتبة السامية في العربية الكلاسيكية في أسلوبها ومعاجمها خلافاً لمرتبة الصّحف والجرائد والعلوم الإجتماعي والأدب التقني التي تستخدم معجماً محدوداً بأسلوب بيّن واستثنائي. وفي هذه المرتبات السامية تكون التغيّر اللهجية على الأكثر محدوداً في أصغر الأمور مثل التلفظ (مثل التوكيد وأن تلفظ الجيم 'گيماً') وإختيار الألفاظ لمفاهيم معينة التي ليس لها أيّ عهد بالكلاسيكية مثل التلفون والهاتف والتكنولوجيا والتقنية.

يضاف إلى تنوع المرتبات بعض الإختلاف في القواعد النحوية مثل تلفظ اللواحق أواخر الجمل. ولا توجد هذه اللواحق في أي من اللهجات العربية الحديثة وقد اقتصر استعمالها مع البراعة عند الخطباءالبارعين. فاللواحق لا تلفظ بها غالباً في المرتبات الصغرى. وهناك نوع آخر من اللهجات العربية

التي تتشكل باختلاط اللهجات الحديثة والعربية الفصحى. وفي المرتبات الصغرى تأثيرات اللهجات العربية المحلية وإقتباسات منها.

تقاوم العربية الفصحى استعارة الألفاظ الكثيرة من لغات أخرى بسبب إرتباطها القوي بالعربية الكلاسيكية. وتصاغ الكلمات الجديدة من العربية الأصلية. قد تتنافس هذه الكلمات مع الكلمات المستعارة للقبول. مثلا أصبحت الكلمة 'التلفزيون' مقبولة في العالم العربي لـــ Television ، و'الراديو' والمذياع لـــ Radio.

وظيفتها في المجتمع

العربية الفصحى لغة أدبية ولغة تربوية في أكثر الدول العربية. تستعمل العربية الكلاسيكية في أنحاء العالم الإسلامي كلغة القرآن والنصوص الدينية وفي العبادات. والجرائد العربية والمجلات والكتب مكتوبة بالعربية الفصحى الحديثة. العربية الفصحى لغة معتادة في وسائل الإعلام في صورة أخبار والبرامج التربوية ولكن تستعمل اللهجات المحلية في معظم الأغاني والأفلام والمسرحيات.

يختلف نطاق استعمال اللغة الفصحى في وسائل الإعلام من بلد إلى آخر حينما تستعملها بعض البلدان مثل السعودية في جميع برامجها. ينحصر دورها في وسائل إعلام بعض البلدان الأخرى في البرامج الرسمية فقط، فيستخدمون اللهجات المحلية في البرامج الأخرى.

تقييس المصطلحات العربية

تقييس المصطلحات العربية وتوحيدها أمر مهمّ لرقيتها إلى مرتبة اللغات الحديثة. فالتقييس يكفل التواصل الفعّال وتبادل المعلومات بين أنحاء العالم العربي من بلد إلى آخر، في مجالات العلم والطب والتجارة والإقتصاد والقانون والأدب والفنون وما إلى ذلك من النشاطات الإنسانية.

ويزيد اليوم عدم قبول الناس للمصطلحات العربية الجديدة لغياب التشابه الصوتي بينها وبين أصولها أو مقابلتها الأجنبية. ويفضلون في معظم الحالات المصطلحات المقترضة على المصطلحات المعرّبة، ولها أسباب منها:

الأسبقية لإنتشار المصطلحات الأجنبية على المصطلحات المعرّبة. وعدم الصلة بين المصطلحات الأجنبية التي سبقت إنتشارها وبين الألفاظ المعرّبة المقابلة لها. وطول المصطلحات العربية الجديدة وعدم الذوق فيها في بعض الأحيان. فيصير إستعمالها صعباً بخروجها عن النمط المألوف للهجات المحلية. ومنها ثنائية اللغة العربية بين العامية والفصحى ومنافسة اللهجات للسيطرة على الفصحى.

ومما لا شك فيه أن تزامن انتشار المصطلحات العربية مع المصطلحات الأجنبية أمر مستحيل. وإنما يمكن في هذا الصدد بُعيد انتشار المصطلحات الأجنبية. وإذا كان الإخصائيون المشتغلون في نقل المصطلحات الجديدة مدربين في علم المصطلحات وتوافرت لهم آليات بسيطة لصياغة المصطلحات

لا يسبر غورها إلا فقهاء اللغة والمتخصّصون فيها. فمن الواضح أنّ المصطلحات العربية تعتمد على طرائق معقدة مختلفة كالإقتراض والنحت والتركيب وغيرها بدرجات متفاوتة إلا الإشتقاق، لا تخضع لضوابط أو نظام مقيّسة، ولا تعالج نقل المصطلحات الأجنبية إلى اللغة العربية نقلاً ليناً ضمن منهجية واضحة، وكذلك لا تأتي تحت أيّ أوزان عربية.

الإشتقاق

إن الإشتقاق من أهمّ خصائص العربية، ويعدّ من جذور عربية أكثر الطرق لنموّ اللغة.

"هو أخذ شق الشيء وهو نصفه، والاشتقاق الأخذ في الكلام وفي الخصومة يميناً وشمالاً مع ترك القصد. وإشتقاق الحرف من الحرف أخذه منه. أما في الإصطلاح أخذ كلمة من أخرى بتغيير ما، مع التناسب في المعنى"[1].

يقسم علماء فقه اللغة الإشتقاق إلى ثلاثة أنواع هي الإشتقاق الصغير أو الأصغر والإشتقاق الكبير والإشتقاق الأكبر.

الإشتقاق الصغير

الإشتقاق الصغير هو نزع لفظ من آخر آصل منه، بشرط إشتراكهما في المعنى والأحرف الأصول وترتيبها. هذا أكثر أنواع الإشتقاق وروداً بالعربية، وأكثرها أهمية، وله دور بارز في صياغة الكلمات الجديدة. وفي العصر

العباسي الأول ساعد الإشتقاق في خلق مجال واسع للمصطلح العلمي لكل العلوم التي كانت عربية الأصل أو مستعربة.

الإشتقاق الكبير

الإشتقاق الكبير هو أن يكون بين كلمتين تناسب في اللفظ والمعنى دون ترتيب الحروف مثلاً: جذب وجبذ، حمد ومدح، اضمحلّ وامضحلّ.

الإشتقاق الأكبر (الإبدال اللغوي)

الإبدال هو جعل حرف مكان آخر في الكلمة، أو

"هو ارتباط بعض المجموعات الثلاثية الصوتية ببعض المعاني ارتباطاً عاماً لا يتقيد بالأصوات نفسها بل بترتيبها الأصلي والنوع الذي تندرج تحته. وحينئذ، متى وردت إحدى تلك المجموعات الصوتية على ترتيبها الأصلي، فلا بدَّ أن تفيد الرابطة المعنوية المشتركة، سواء احتفظت بأصواتها نفسها، أم استعاضت عن هذه الأصوات، أو بعضها بحروف أخر تقارب مخرجها الصوتي، أو تتحد معها في جميع الصِّفات"[٢].

مثلاً: طنَّ ودنَّ، نعق ونهق، وصراط وسراط، وسقر وصقر، وساطع وصاطع، ومصقع ومسقع.

نظرية لتكوين الألفاظ الجديدة

وكانت نظرية علماء اللغة في تكوين الألفاظ الجديدة أن يبحث أولاً عن الألفاظ

العربية وإن لم يجد وضع الألفاظ الجديد من إشتقاق أو مجاز أوغيرها وأخيراً يلتجئ إلى التعريب. موقف مجمع اللغة العربية في القاهرة في تعريب المصطلحات أو اقتباسها:

"أن للمجمع أن يستبدل بالكلمات العامية والأعجمية التي لم تعرب غيرها من الألفاظ العربية وذلك بأن يبحث أولاً عن ألفاظ عربية في مظانّها، فإذا لم يجد بعد البحث أسماء عربية لها وضع أسماء جديدة بطرق الوضع المعروفة من اشتقاق أو مجاز أوغير ذلك، فإذا لم يوفق في هذا التجأ إلى التعريب مع المحافظة على حروف اللغة وأوزانها بقدر الطاقة[٣].

ويبين المصنف الزغل عن نظرية العلماء القدامى في مشكلة الدخيل:

"وقد قسم الأئمة الدخيل إلى ثلاثة أقسام: قسم أول غيرته العرب وألحقته بأبنية كلامها فأصبح عندهم بمنزلة الفصيح مثل: "ديوان" و"درهم" وقسم ثان غيرته العرب ولم تلحقه بأبنية كلامها فلا يعامل معاملة الفصيح نحو "آجر" و"سمسار" وقسم ثالث لم يعربه العرب ولم يلحقوه بأبنية كلامهم وأوزانهم فبقي على حاله فلا يعامل معاملة الفصيح ولا يعد معرباً بل اتفقوا على تسميته دخيلاً نحو "إبراهيم"[٤].

وفي العصر الحديث ازداد إشتقاق الألفاظ والمصطلحات في مجال تقنية المعلومات، سواء كان مركباً أو غيرها. مثلاً: الشبابيك Windows ، البرمجيات Software، الطابعة Printer، الراسم Scanner، الثنائي Binary، منقب أو متصفح Browser، الرسم Graphics، إلغاء Close، خروج Exit، شريحة Transistor، موقع website، دليل directory وغيرها. ومثال للمركب: إقرأني Readme، الأسئلة كثيرة التكرار Frequently Asked Questions، الحاسوب الصلبة Hardware، الأوساط المتعددة Multimedia، البريد الإلكتروني E-mail، معالجة النصوص Word processing، معالجة البيانات Spread Sheet، صفحة البيت Home Page، نسيج أو شبكة العالم World Wide Web، التجارة الإلكترونية e-commerce، البطاقة الائتمانية Credit Card، شبكة واسعة wide area network، الرسم الإلكتروني computer graphics، القرص المدمج compact disk وما إلى ذلك.

التعريب

التعريب هو نقل الكلمة من العجمية إلى العربية، والمعرب هو اللفظ الأجنبي الذي غيّرته العرب بالنقص أو الزيادة أو القلب. تستعمل كلمة التعريب بمعنيين: الأول هو أخذ اللفظ أو المصطلح الأجنبي وإخضاعه للأوزان العربية مثلاً: الديمُقراطية لـDemocracy، وتليفون لـ Telephone، والفلسفة لـ Philosophy. وفي رأي بعض العلماء لا يشترط فيه أن يلحق بالأوزان العربية

إذ أن الألفاظ 'خراسان' و'إبراهيم' و'شطرنج' لا تلحق بأيّ أوزان العربية. والثاني هو ترجمة النصوص الأجنبية ونقلها إلى اللغة العربية.

بدأ التعريب في اللغة العربية منذ أقدم العصور. فنجد في الشعر الجاهلي عدداً من الكلمات التي نقلتها العرب من اللغات الأجنبية وعربتها مثلاً[٥]: الدولاب، والدسكرة، والكعك، والسميد، والجُلُنَّار (عن الفارسية)، الفلفل، والجاموس، والشطرنج، والصندل (عن الهندية أو السنسكريتية)، القبان، والقنطار، والترياق (عن اليونانية). وكذلك ورد في القرآن الكريم أيضاً كلمات معرّبة؛ ولكن اختلف العلماء فيها. بعضهم لا يرى خطراً في تعريب القرآن للأعجمي، بل ترى في ذلك مزية له على الكتب السابقة. وبعض آخر أنهم شددوا النكير على القائلين بوقوع المعرّب في القرآن، وليس في القرآن عندهم دخيل. فرأي أبو عبيد القاسم ابن سلام حلّ لهذا الإختلاف:

"والصواب عندي مذهب فيه تصديق القولين جميعاً ، وذلك أن هذه الأحرف أصولها أعجمية كما قال الفقهاء، لكنها وقعت للعرب فعرّبتها بألسنتها وحوّلتها عن ألفاظ العجم إلى ألفاظها، فصارت عربية، ثم نزل القرآن وقد اختلطت الحروف بكلام العرب، فمن قال : إنها عربية فهو صادق، ومن قال إنها أعجمية فصادق" فالمراد منها "أن هذه بغير لسان العرب في

الأصل...ثم لفظت به العرب بألسنتها، فعربته، فصار عربياً بتعريبها أياه فهي عربية في هذه الحال، أعجمية الأصل"[٦].

وفي العصر الحديث تمس الحاجة إلى تعريب الكلمات والمصطلحات الأعجمية، إن تطور المدنية وتقدم العلوم وتقنية المعلومات قد أوجد ولا يزال يوجد مئات من المصطلحات الجديدة في مختلف العلوم والمعارف. وزاد التعريب من الإنجليزية، خاصةً في مجال تقنية المعلومات. مثلاً 'الإنترنت' و'الموديم' و'الفاكس' و'ريموت كنترول' و'البيجر' و'الترانزستورات' و'الراديو' و'التلفزيون' و'بنج كارد' و'التكنولوجيا' و'الجرافيك' و'الإنتركوم' و'فيروس' وما إلى ذلك.

ثلاثة إتجاهات في التعريب

انقسم العلماء في مسألة تعريب المصطلحات المستحدثة إلى ثلاثة إتجاهات. الأول: اتجاه يرفض التعريب ويرى أن اللغة العربية بشكلها القديم أجود، وهي قادرة على التعبير عن أي معنى من المعاني، إما بالإشتقاق من المواد اللغوية العربية مثل: "سيارة" لAutomobile وإما بترجمة اللفظ بمرادفه مثل: الصور المتحركة لCinematograph وبعض المصطلحات التي وضعها هؤلآء تبدو غريبة مثلاً: العرعود للوزير، والأرزيز للهاتف وغيرها.

وهذا الإتجاه غير مقبول لأنه لا يمكن لأي لغة أن تعبر عن كل معنى دون

الاستعانة بغير اللغات، والإقتباس طبعية بين الأمم واللغات، ولا تكون اللغة العربية أيضاً خالية من الدخيل أبداً.

والثاني:اتجاه يخالف الاتجاه الأول، وهم لا يرون فرقاً بين تلفون وهاتف لكونه مصطلحاً واحداً في ذاته. ولا مانع عندهم أن يقول: دكتر من Doctor وأكس من Axe وغيرها. تطرف هذا الاتجاه لأنه يتساهل بقبول اللفظ الدخيل ويجعل كل كلمة أجنبية عربية.

والثالث: اتجاه يقف موقفاً وسطاً من الاتجاهين السابقين، وهذا يبحث في المعجم العربي عن الكلمات المتساوية للمصطلحات الحديثة في المعنى بأي طريق من الطرق الجائزة، فإذا لم يتيسر استعار اللفظ الأجنبي بعد صقله ووضعه على منهاج اللغة العربية.

وهذا الاتجاه هو الأسلم من الاتجاهين الآخرين، لأنه إذا وجد في اللغة العربية كلمات تدل على معنى المصطلحات الأجنبية فيحسن أن يأخدها ويستعملها، واذا لم يجد مقابلا في العربية لتلك المصطلحات فلا مانع من اقتباس اللفظ الأجنبي بتغييره ليلائم منهاج اللغة العربية، هذا هو الموقف الصحيح من التعريب.

وفي رأي بعض العلماء إن اللغة العربية غنية عن استعمال كثير من الألفاظ الأعجمية، وأن في معاجمها مئات الألوف من الكلمات المهجورة

الحسنة مما يصلح أن يوضع للمسميات الحديثة بدون حدوث اشتراك، لأن بعثها من مراقد الإهمال والنسيان يصيرها كأنها موضوعة وضعاً جديداً لها.

ترجمة المصطلحات

إنّ الترجمة لا بدّ أن تتبعها مرحلة تالية يردد العلماء والمختصون واللغويون النظر فيما ترجم من مصطلحات كي يصوّبوا ما قد يكون اعتورها من قصور ويضعوها في مكانها من اللغة العربية السائغة. فالمصطلح الأصيل المستمد من التراث بالوسائل المتاحة للغة من قياس أو اشتقاق أو مجاز يجب أن يكون الهدف الأسمى لوضع المصطلح العربي. وقد واجه هذا النوع من المصطلح عدّة شبهات ترسخت في أذهان بعض المشتغلين في هذا المجال، منها:

الشبهة الأولى: إنّ العربية لغة بداوة تفتقر إلى التجريد ولا تستطيع حمل المصطلحات الحضارية. بدأت هذه الشبهة مع بداية الدعوة إلى العامية في هذا العصر، يشير إليها الدكتور محمد رشاد الحمزاوي بالقول:

> "فالفصاحة التي يدعو إليها الشيوخ الأزهريون لتطبق على المعرب تقتصر على لغة البداوة التي لا يمكن لها بحال أن تفي بحاجات الحضارة المعاصرة"[٧].

ولكن هذا الموقف المتعلق ببداوة اللغة غير صحيح، إذ أن القول ببدائية اللغة لم يعد مأخوذاً به لدى علماء اللغويات في العصر الحاضر، فاللغات

أنظمة رمزية تكاد تقوم كلياً على عرف عشوائي. وعندما تتغير احتياجات مجتمع معين ستتغير لغة هذا المجتمع تبعا لذلك كي تحقق أغراضها الجديدة، فتوسع المفردات إما باقتراض كلمات من لغات أخرى أو إلحاق معاني جديدة للكلمات الموجودة في اللغة نفسها. فهذا لا يعني أنه توجد الكلمات التي تدل على أفكار العلم الحديث ومنتجات التقنية المادية في لغات محلية كثيرة.

وإن العربية قد اهتمت بشؤون الدّين من عقيدة وشريعة وعلوم كما وفت بحاجات الحضارات التي التقت بها خارج الجزيرة العربية، وجمعت مع التيارات الفكرية والعقيدة في عصور الازدهار المعرفي ولو نقصر في حمل تلك العلوم والفلسفات ومستلزمات التقنية التي كانت متوافرة ذلك الوقت فقد ثقفها العرب واستعملوها، وكانت في كل هذه الأوقات تنتج المصطلحات الخاصة بها وإن كانت قد اضطرّت في بعض الأحيان إلى تبني بعض المصطلحات الأجنبية.

وإن القول ببداوة اللغة وعدم تحملها مصطلحات العصر الحديث يظلّ كلاماً نظرياً يعتمد على مقدمات تبين فسادها، ولا يمكن أن يقطع به إلا بعد التطبيق الجاد والإختبار الحقيقي للغة وذلك لا يكون إلا بتعريض اللغة للتجربة التي يقوم بها علماء متمكنون من علمهم ومتمكنون بالقدر نفسه من اللغة العربية. والقدر المنجز من المصطلحات العربية للعلوم والمخترعات الحديثة حتى الآن يشير إلى أن العربية لم تكن عاجزة عن مواكبة التقدم وأن القصور

والتباطؤ، لم يكن منها بقدر ما كان من بعض أهلها الذين تركوها ظهرياً، واتجهوا بأجمعهم إلى اللغات الأجنبية يتعلمون بها ويعلمون ويؤلفون ويتحدثون.

الشبهة الثانية: أن العربية لا عهد لها بالمخترعات والمكتشفات الحديثة

ويشبه هذا القول ببداوة اللغة ويتفرّع عنه ذلك الادّعاء الذي نقرؤه بين حين وآخر عن حدوث مخترعات ومكتشفات لا عهد للعربية بها وكون ذلك سبباً في قبول الدخيل، وكأن العربية بدع بين اللغات.

إن كل اللغات تخترع مصطلحات وتصوغها، ولم يكن لها بها عهد قبل صوغها. كما أن العلوم الحديثة عندما ظهرت في الغرب لم يكن للغرب عهد بها. وفي الزمن الحاضر تكثر الاكتشافات يوماً بعد يوم. وفي إدّعاء بعض العلماء أن الإكتشافات كثيرة وليس في العربية كلمات للدلالة عليها اعتراض ضخم في الظاهر، ولكن هذا الادّعاء غير صحيح، اذ إنّ هذا الإعتراض يصدق على جميع اللغات. فكل مستكشف كان غير معلوم، ومستكشفه يصطلح له على لفظ يتخذ اسماً له، وباب الإصطلاح ليس مغلقاً في العربية ومفتوحاً في غيرها.

الشبهة الثالثة: عدم دقة المصطلحات الأصلية

ومن الباحثين من يقول إن المصطلحات العربية سواء كانت قديمة مستمدة من التراث أو عربية حديثة مترجمة قد لا تكون دقيقة دقة المصطلحات الأجنبية.

الشبهة الرابعة: أن لغة العلم لغة عالمية

وهذه مقولة كثيراً ما ترد على أفواه المشتغلين بالعلوم، وأقلام الباحثين والمدافعين عن تعريب المصطلح واقتراض الدخيل.

وفي هذا العصر لقد شاع الوصف العلمي لكل آتٍ من الغرب على وجه التحديد. وكثير منه غربي محلي ليس له انتشار عالمي، ولا يلزمه وصف العالمية لأن وصف العالمية يقتضي أن يكون معترفاً به من بيئات متعددة موزعة في أنحاء العالم.

نعلم أن هناك جمعيات علمية عالمية تنظم مختلف المشتغلين في هذه العلوم، ونعلم أن هنالك مجلات علمية عالمية يكتب فيها الباحثون من جميع أنحاء العالم وإن صدرت عن الغرب، ونعرف مؤسسات ومنظمات عالمية مهمتها تحديد المصطلحات وترميزها وتقسيمها، وربما فرضها على الباحثين الكاتبين باللغات الأوروبية. إذا كان العلماء يستخدمون ترجمات أو مقابلات للمصطلحات من لغاتهم المحلية فما الذي يلزم اللغة العربية بالانحزاب إلى لغة واحدة من هذه اللغات الأوروبية والتزام مصطلحاتها حتى عند تعليمها أو تأليف البحوث والكتب لهم.

هنالك فروق إذن بين اللغات المختلفة في هذه المصطلحات. فهناك مصطلحات أصبحت عالمية بفضل استخدامها في الإنجليزية والفرنسية

والألمانية والروسية وما إلى ذلك، مثل الأوكسجين والهيدروجين واليورانيوم. فلا يمكن أن يخرج عن هذا الإجماع. بل أن يبادر إلى هذا النوع من المصطلحات ونضمه إلى العربية معرّباً أو مقترضاً. وربّما نسب العلماء المخترعات الجديدة إلى عالِم أجنبي أو مدينة معينة أو وضعوا رموزاً علمية قد تواضعوا عليها بينهم فتلك إذن مصطلحات وممارسات عالمية لا بد أن يأخذ بها لأنه لا فائدة من الشذوذ عنها والخروج عليها. أما إذا كانت المصطلحات مما تختلف فيه اللغات فيما بينها ويجتهد فيه العلماء حسب تصوراتهم فليس أن يتمسك بمصطلح أجنبي ولا يوجد بديلاً صالحاً عنه في العربية.

وفي سنة ١٩٠٨م كتب يعقوب صروف وفارس نمر صاحبا "المقتطف" مقالاً يستبعدان فيه إيجاد مقابل عربي لكلمة 'تلفون' وإن وجدت فلن يستطيع الاسم العربي لهذه الآلة التغلب على اسم تستعمله الأمم المتمدنة، ويقولان:

"ونرى الآن أننا احسنا لأننا لم نخالف أمم العالم في الإغارة على اسم وضعه مخترع هذه الآلة لآلته وإبداله باسم نضعه نحن لها، وقس على ذلك: الفوتوغراف والميكروفون والأتومبيل"[٨].

ولقد تعددت المقترحات حول تسمية التلفون فمنها: 'الأرزيز'، 'المقول'، 'المسرة' 'الحاكي'، 'الندى'، 'المحور'، 'الهاتف'.

والآن نجد كلمة 'هاتف' قد استقرت في اللغة الأدبية رسمياً وإعلامياً وشاعت بين العامة، ومن المنتظر أن تستقر في اللغة المحكية أيضاً. ولذلك فإن من التسرع ضم الكلمة إلى المعجم العربي الفصيح كما فعل المعجم الوسيط، وأجدر بها أن تظل في الاستعمال الدارج حتى تنقرض، كما انقرضت الآن كلمة 'أتومبيل' التي ظنّ صاحب "المقتطف" أنها قد استقرت في اللسان العربي، وكما انقرضت أو كادت كلمة 'جرنال' المصرية فقد طردتها من الاستعمال كلمة جريدة في الميدان الشعبي والأدبي.

الشبهة الخامسة: قلة المصطلحات العربية القديمة وعدم جدواها

يبرز بين حين وآخر الكلام حول قلّة المصطلحات العربية القديمة وعدم جدواها. وأكبر الظن أن القائلين بذلك قد نظروا إلى ما نشر من كتب ومعاجم تحوي مصطلحات علمية قديمة، لا تعطي صورة واضحة للمصطلحات العلمية العربية في التراث القديم.

إن المحاولات الحديثة التي جرت في مجال رصد هذه المصطلحات تبشر بوجود أعداد هائلة ما زالت مطمورة في المعاجم العربية أو كتب التراث القديم. ونستطيع الحكم على ثروتها من هذه المصطلحات، وفي الظن أنها ثروة كبيرة وثمينة. وإن النمط الاستهلاكي السائد هو الذي يتحكم في الحياة بالبلاد العربية، وحتى ما يمكن أن ينتجه العقل العربي من إبداع أو اختراع

فإنه لا يوظف عملياً للإرتقاء والنهوض الوطني والإقليمي بقدرما يدور في الصناعة الغربية مسهماً في تقديمها ونمائها.

خلاصة القول فإن من أهمّ ما يجب أن يلتفت إليه في هذه المرحلة الأمور الآتية: إنشاء مؤسسات متخصصة في مجال الترجمة، تشبه بيت الحكمة في العصر العباسي. ترعى تكوين الأجيال وتعمل على ترجمة الكتب والبحوث العلمية المختلفة وفق استراتيجيات مدروسة أسوة بما يحدث في الأمم المتقدمة كاليابان وغيرها، مع التنسيق بين هذه المؤسسات وبين مراكز البحث العلمي والجامعات في اختيار المواد المترجمة والإفادة ممّا يترجم.

إن تكوين مؤسسات متخصصة للترجمة تشبه ما لدى الأمم الأخرى التي تنشد نهوضاً يستتبع تكوين أجيال من العلماء مزدوجي اللغة تمكنوا من ناصية العلم، ومن اللغة الأجنبية، وأتقنوا لغتهم العربية اتقاناً من معرفة خصائصها وقدراتها والإحساس الكامل بدقائق معانيها، حتى يتمكنوا من الغوص في أعماقها، واستخلاص المصطلحات منها، وصياغتها صياغة عربية أصلية مشرقة. يقول نيومارك:

> "لا بد للمترجم أن يعرف لغته الأولى، وموضوع تخصصه، واللغة الهدف بهذا الترتيب. هذا وكثيرا ما تحميه براعته في المتطلب الأول من الوقوع في أخطاء فادحة في المتطلبين الثاني والثالث"[٩].

تيسير المادة اللغوية العربية في صياغة المصطلحات العلمية، وإنما يشمل المسح لغة كبار المؤلفين والعلماء والأدباء والشعراء والفلاسفة والأطباء والعاملين وغيرها في العلوم المختلفة. تصنف المادة اللغوية حسب المعاني وتقسم حسب المواضيع. والواقع أن هذا العمل لم يعد صعبا في العصر الحاضر مع وجود الحاسوبات التي يمكن أن تخزن فيها المادة ثم تصنف حسب برامج معينة تستجيب لمن يطلبها. ويمكن لهذه الحاسوبات مساعدة المترجم في عمله بتصريف المواد اللغوية تبعاً للصيغ الصرفية العربية وشرح كل صيغة وموضع استعمالها.

"فقد كان الأستاذ حسن فهمي يرى أن يقوم المتخصصون بحصر جميع الأفعال الثلاثية التي تتصل بمجال علمي معين، ثم البدء في جعلها أفعالا مزيدة، واشتقاق الأسماء والصفات من هذه الأفعال المزيدة، وبذلك تتكون ثروة هائلة من الألفاظ بعضها استخدمه العرب وبعضها لم يستخدم من قبل. وقد قام بتطبيق رياضي على القياس في اللغة يمثل تجربة مفيدة لو أنها وجدت من يتبناها عمليا وينفذها آليا. حتى تكون في متناول العاملين في حقول المصطلحات العربية."[١٠]

والخلاصة، في هذا العصر الذي تتقدم فيه العولمة وتقنية المعلومات يجب أن نقابل ذلك التقدم بتفتح علمي يفيد من إيجابياتها، ويؤمن بالتلاقح الحضاري،

والتفاعل الخير ويدرأ الخطر عن ثقافة ولغة عربية وبخطط علمية، واستراتيجيات طويلة المدى، ووسائل تفيد من ثمرات العلم الحديث في هذا العصر وتختلف عن وسائل العربية التقليدية القديمة مستندين في ذلك إلى الثقة، وبمقومات الذاتية النابعة من مبادئ ديننا الإسلامي الحنيف وإسهامات حضارة العربية العريقة، وقدرات لغة العربية التي سبق لها أن دخلت المعترك الحضاري قديماً فانتصرت فيه، وكانت الوجه المشرق للهوية العربية على مر العصور.

هيمنة اللغة الإنجليزية في مجال تقنية المعلومات وتأثيرها على اللغة العربية

أثرت هيمنة اللغة الإنجليزية على العربية بأشكال مختلفة. يظهر هذا التأثير في الأساليب والتراكيب والجمل والمصطلحات والمفردات. وبما تبع اللغة العربية الأساليب الإنجليزية، خرج التعابير عن القواعد العربية المألوفة في بعض الأحيان، ويظهر هذا التأثير كثيراً في الصحافة العربية. وكانوا يعتبرون تعبير المعاني الكثيرة بكلمات قليلةهي الأسلوب الجميل في اللغة العربية. إشتهر القرآن الكريم على ذلك الإتجاه. ولم يعد هذا الأسلوب يُعتبر كذلك في أيامنا هذه بل يتبعون الآن الأسلوب الإنجليزي الذي يتوسم بالإطناب.

ومن تأثيرها:

تقديم المفعول على الفعل والفاعل:- مطابقاً لقواعد النحوية في اللغة العربية يجب تقديم الفعل على المفعول، ولكن في الإستعمالات الحديثة يُقدم المفعول على الفاعل ملائماً كما في أسلوب اللغة الإنجليزية.

تقديم الضمير على عائده:- وفي هذه النقطة أيضاً لا يجوز تقديم الضمير على عائده حسب القواعد النحوية.

الكلمات المركبة:- وهذه أيضاً وردت من تأثير اللغة الإنجليزية يوجد إستعمال الكلمات المركبة الكثيرة في الإنجليزية.

تقديم الجار والمجرور على الفعل:- يجوز تقديم الجار والمجرور على الفاعل حسب القواعد النحوية، ولكن كثر إستعماله متأثراً باللغة الإنجليزية.

قد أثّرت تحولات التقنية السريعة تأثيراً كبيراً على لغات وحضارات العالم . وتتأثر لغات البلدان النامية وحضاراتها أكثر من غيرها تأثراً سلبياً يكاد يطمس معلوماتها ويغيرها إلى حالة رديئة لا رجعة عنها. وذلك لأن تلك البلدان، ومنها العربية تحديداً، تتكيف مع التقنيات المستوردة تكيّفاً معوّجاً. فهي ليست في موقع يمكنها من إخضاع وتكييف تلك التقنيات بما يحافظ على شخصيتها اللغوية وهويتها الوطنية وصورتها القومية وبعدها الحضاري، ويكفل استمرارها ودوامها في عالم متغيرٍ سياسياً وبيئياً واقتصادياً وثقافياً، لاسيما في مجال تقنية المعلومات والحاسوبات والتواصل الإعلامي، فتعجز عن مُجاراة الطراز والشكل والمعايير اللغوية والحضارية في بيئتها العربية الطبيعية، ويصيبها الضعف والوهن في كل بقعة من بقاع ذلك الوطن.

ويفتخر العرب اليوم بمنتجات استهلاكية مستوردة من الغرب، ويتنافسون فيها فيما بينهم. ومنهم من يؤمن إيماناً راسخاً بأن التقدم لا يأتي إلا بالتخلي عن الموروث الاجتماعي والتراث الحضاري واللغوي عندهم. وعلى العكس، ومنهم من ينادي بالشعوبية العربية ويدعون إلى عقد إختبارات علمية لتحديد هويتها وإثبات نقاءها وأصلها.

جموع المصادر

ويتفاوت تأثير اللغات الأجنبية في اللغة العربية من مجرد مصطلحات لمفاهيم جديدة، سواء كانت تلك في مجالات التقنية الحديثة والعلوم المتخصصة

أم في نواحٍ ومظاهر أخرى من الحياة اليومية، إلى اقتراض تعابير اصطلاحية خاصة بتلك اللغات الأجنبية. ولا تجمع المصادر في العربية إلا نادراً، ولكن بكثرة التأثر من الإنجليزية إضطرّوا إلى صياغة جموع المصادر. ومنها الإستعمالات المتزايدة للأسماء المصدرية عن اللغة العربية حيث تُجمع كما تجمع نظيراتها في تلك اللغة؛ فنجد اليوم في كتابات المؤلفين البارعين والرواة المؤهلين ألفاظاً تخالف القياس والعرف اللغوية ومنها : نجاحات (successes) وإخفاقات (failures) وتفضيلات (favourites) واستشارات (consultations)، بدلاً من اعتماد التبعيض في اللغة.

صيغة المجهول

ظاهرة أخرى بدأت في اللغة العربية متأثرة باللغة الإنجليزية هي كثرة إستعمال صيغ المجهول في نمط غير معروف في اللغة العربية. مثلاً: حُكم العراق بواسطة صدام، ترجمة للجملة (.Iraq was ruled by Saddam). والمقصود من تلك الجملة هو أن صدام حكم العراق.

التعبير عن الشدة والعظم

وتأثر العرب تأثراً كبيراً ملحوظاً بالتعبير عن الشدة والعِظم فقالوا 'نوعية عالية' (high quality) و'توتر عالٍ' (high tension) و'كثافة عالية' (high density)، و'قدرة عالية' (high capacity) أو(high ability)، وغيرها من ألفاظ وعبارات وجدت طريقها إلى وجدان المثقفين العرب وتأصلت في كتاباتهم

وعباراتهم العادية العامة ومصطلحاتهم التقنية والفنية. والواقع أن هذه التخريجات كلها تخالف المنظور العربي الأفقي والقياس اللغوي الذي يقضي بالقول: نوعية بالغة أو فائقة وتوتر شديد وكثافة شديدة.

الظروف والنعت والمنعوت

وتأثّرت كذلك بالظروف والنعوت في اللغة الإنجليزية، فقضوا على المفعول المطلق والحال والتمييز والنعت السببي مستسلمين لطرائق تلك اللغة في التعبير عن الظروف وغيرها، فيكثر استعمال (بطريقة، أو بشكل، أو بصورة) نحو:

ركّب الجهاز بطريقة صحيحة. .Install the device correctly

بدلاً من: ركّب الجهاز تركيباً صحيحاً.

وتأثّرت كذلك بصيغة النعت والمنعوت على حساب الجار والمجرور والإضافة اللفظية، لا سيما في النعت المصدري المنسوب. فتجدهم يقولون (حادث مروري) بدلاً من (حادثُ سير) أو (حادثُ مرورٍ) في ترجمة هزيلة للصيغة الإنجليزية (traffic accident).

حروف الجر

والتأثير على حروف الجر ظاهر جدًّا. مثلاً قول (أهلاً بكم إلى نشرة الأخبار)، بدلاً من (في نشرة الأخبار)، في نقل حرفي ل(welcome to)، و(مقارنة مع)، بدلاً من (مقارنة ب)، في نسخ لحرف (with) من العبارة (in

comparison with)، و(عجز في) بدلاً من (عجز عن) من العبارة (fail in)، و (تحت الإنشاء) بدلاً من (قيد الإنشاء) في نقل للحرف الإنجليزي (under) من العبارة (under construction) مثلاً: عذراً الموقع ما يزال تحت الإنشاء...، وكذلك (تحت العلاج) بدلاً من (في العلاج) أو (قيد العلاج) من العبارة (under treatment) و(تحت القانون) بدلاً من (بموجب القانون) من العبارة (under the law)، و(تحت قيادةِ...) بدلاً من (بقيادة) من العبارة الإنجليزية (under the leadership of) .

تخالف الاصطلاح في اللغة

ولو نظرنا مثلاً إلى عبارة (تحت العلاج) لوجدنا أنها تخالف الاصطلاح في اللغة، فعلَجهُ يعلُجهُ عَلْجًا غلبهُ في المعالجة، وعالجهُ معالجةً وعلاجًا زاولهُ، وعالج المريضَ داواهُ. والعِلاَجُ هو الممارسة والمزاولة؛ والدَّواءُ. فكيف يكون الشيء تحت العلاج؟ ولكنها كسابقتها تنتشر اليوم في العربية المعاصرة ولا تستوقف أحداً.

وقد قال العرب: على قيد الحياة أو بقيد الحياة، وقيد الدرس. أما القول (تحت الدراسة) فهو صحيح منطقياً، من درس يدرس دراسة بمعناه الأصلي (دَرَسَ الشيءُ والرَّسْمُ يَدْرُسُ دُرُوساً، أي عفا وامَّحَى)، وما يعفو رسمه لا بد أن يكون تحت وطأة الشيء. فموضوع الدرس يكون تحت الدرس. أما العلاج من المعالجة فلا يكون عمودي المنظور.

وما هذه المشكلة إلا بسبب النقل الأعمى والتأثر الأحمق باللغة الإنجليزية وأنماطها وأشكالها الحرفية دونما أدنى فهم لخصائصها الوظيفية والاصطلاحية والبيانية، فلفظ (under) في الواقع لا يعني (تحت) بمعناه الوظيفي الذي سبق.

إستعمال الضمائر

ويقترض العرب الضمائر من اللغة الإنجليزية، نسمع في الفضائيات، "هي قالت في مؤتمر صحفي"، و"هو صرّح". مثل ضمائر (he, she, etc) ومشتقاتها.

الترجمة الحرفية للأسماء المركبة

تكثر في هذه الأيام الترجمة الحرفية للأسماء المركبة بصرف النظر عن الكلمات التي وردت النعوت أو الصفات فيها. مثلاً "أغنية ضاربة" ترجمة للعبارة الإنجليزية (Hit songs). تتبع في الكلام والإنشاء والتراكيب ترجمة حرفية عن الإنجليزية.

تفضيل الإنجليزية على العربية

تواجه اللغة العربية الهجوم في هذا العصر ممن يفضلون عليها اللغة الإنجليزية التي يرونها لغة العلم والإبتكار والتقدم أو يرونها لغة التجارة العالمية أو الواسعة المدى وممن يرون أن اللغة العربية قاصرة عن ملاحقة التقدم العلمي، وممن يرون أن قواعدها كثيرة ومعقدة ومن العسير الإلمام بها ولاسير وفق أحكامها. وممن يرون في إستخدامها تخلفاً وفي استخدام اللغات الأخرى تحضراً.

فقد تؤدي هيمنة اللغة الإنجليزية إلى الإنقراض اللغوي بسبب هيمنتها على ساحة تقنية المعلومات بصفة عامة والإنترنت بصفة خاصة. وهذه الهيمنة سواء من حيث معدل إنتاج الوثائق الإلكترونية وحجم تبادلها، أو اللغة التي تتعامل معها البرمجيات وآلات البحث عبر الإنترنت.

إن المحافظة على التنوع اللغوي ليست بدافع أخلاقي فقط، بل أيضاً لكون كل لغة من لغات العالم يمكن أن تسهم في عملية التقدم البشري، فلكل منها أسلوبها الخاص في تكوين المعرفة، وتسجيل الخبرات وتوظيف اللغة في مسالك الحياة المختلفة وممارسة فنون الإبداع اللغوي المتنوعة.

ومن أخطر مظاهر هيمنة اللغة الإنجليزية على مجال المعلوماتية هي المتعلقة بالبرمجيات، حيث يتم معظمها باللغة الإنجليزية وغالباً ما يكون ذلك بهدف تلبية مطالب المتعاملين بهذه اللغة أصلاً، ومن المعروف أنه يقوم بتطوير هذه البرمجيات عادة شركات أمريكية ترتكز استراتيجيتها على ربط الأسواق العالمية بالسوق الأمريكية. لهذا السبب، ومن أجل فتح أسواقها على المناطق غير الناطقة بالإنجليزية تقوم هذه الشركات بتطويع منتجاتها إلى اللغات الأخرى من خلال ما يعرف بعملية "التفصيل المحلي localization" والتي لا تخرج في أغلب الأحوال عن ترجمة سطحية للرسائل التي تتعامل معها البرامج درجاً وخرجاً دون النفاذ إلى محتوى المادة التي تحتويها، وهو

الأمر الذي تزداد أهميته بالنسبة للبرامج الثقافية عموماً، والتعليمية والترفيهية بصفة خاصة.

تأثير في الخط

ولا شك أن الإنسان مفطور على السرعة في قضاء حاجاته. وهذا ما يثبته لنا التطور السريع في مجالات كثيرة من التواصل والاتصالات والتقنيات. وتكل النفس من القوالب التي تحد من سرعته. لذا، استنبط العرب الخطوط اللينة في الكتابة.

ولا ينحصر هذا التأثير على المصطلحات والمفاهيم المختلفة والإستعمالات المتعلقة بالتقنيات الجديدة فحسب. بل يتعدى إلى أمور أساسية فينسفها من أساسها. فتجد مثلاً الخطوط المائلة في الطباعة والنشر تخضع لمقاييس الحروف اللاتينية ومواصفاتها فتميل نحو اليمين خلافاً لقاعدة الإمالة في الخط العربي.

ولعل من أبرز الأمثلة على هذه الظاهرة الدعوة إلى إصلاح الخط العربي التي شهدها العرب في الثلث الأول من القرن العشرين، ومطالبة بعض المستلبين والمأجورين آنذاك وبين حين وآخر بتغييره إلى أحرف لاتينية مثل ما حدث في تركيا.

ولقد عاب بعض الناعين على الخط العربي خلوه من الأحرف الصائتة القصيرة وتعدد صور الحرف الواحد وتقارب صور الحرف في الرسم وعدم

تمييز بعضها من بعض إلا بالإعجام أو الإهمال أو عدد النقط، وعدم تناسب الحروف في أحجامها.

ومن الأمثلة الجيدة على التغيير الذي فرضته التقنيات الحديثة تغيير الأرقام العربية، لا سيما في المشرق العربي ليتوافق مع التقنيات الغربية التوجه. فقد كانت هناك حملة في العالم العربي منذ عقد أو يزيد من الزمن تدعو إلى إبدال الأرقام العربية الهندية بالأرقام الغُبارية لأن تلك الأرقام عربية الأصل وقد تبنتها شعوب العالم الغربي. وانطلاقاً من الحرص على التراث العربي فلا بد من إعادة الأرقام الغُبارية إلى مواطنها. يقول الدكتور أحمد الضبيب معارضا لهذه الدعوة:

"وهذه الحملة، التي انتهت بمرسوم ملكي منذ سنوات في إحدى الدول العربية، تتجاهل أموراً كثيرة تتعلق بالخط العربي وطبيعته والأسس الجمالية والهندسية التي يقوم عليها هذا الفن التجريدي السامي"[١١].

على حد قوله:

"فقد لجأت العبقرية العربية، عندما كانت ما تزال هناك عبقرية، إلى استعارة الأرقام الهندية وتطويرها وتكييفها مع سير الخطوط العربية، فانسجمت معها وآنستها وصار ميل القلم ومساره لا

يختلفان في قاعدة رسم الحروف والأرقام وصارت جزء من التراث العربي واللغة"[١٢].

ولا تأخذ هذه الدعوة بعين الاعتبار تطور الخط العربي إلى المستوى الفني والهندسي الرفيع الذي وصل إليه ومن يرى في كتابة الأرقام الغبارية سهولة فذلك يعود إلى تأثر جمهرة كثيرة من العرب باللغات الأجنبية، كالفرنسية والإنجليزية، والتعود عليها في الكتابة الحرة. ولكن مزج هذه الأرقام بالخط العربي يبقى مخالفاً لسير القلم واتجاهه بأية صورة رسمته. يرى أن المتذوق للفن والجمال أن استعمال الأرقام الغبارية في النص العربي، لاسيما برسمها الأجنبي، لا يتناسب مع الخط نفسه.

وتجد اليوم عدم اتساق وانتظام في استعمال تلك الأرقام في البلد الواحد وفي المجال المعرفي الواحد، لا سيما في الصحافة المطبوعة، وبين صحيفة وأخرى. ويعود السبب في ذلك إلى المشكلات التقنية التي تواجهها تلك المؤسسات في التعامل مع الأرقام العربية الهندية بسبب قصور تلك التقنيات وعجزها عن مجاراة الخصائص المميزة للحروف العربية وتكيفها مع شروطها ومتطلباتها. فما يحدث اليوم هو تكيف إكراهي شاذ للغة وأدواتها مع التقنيات الغربية التي لا تعير تلك اللغة أي اهتمام جاد انصرف المختصون في منظمات المقاييس والمعايير العربية وغير العربية في الثمانينات وما بعدها إلى وضع دراسات لتكييف التقنيات مع المستلزمات الطباعية العربية في أجهزة

الحواسيب، فنجحوا إلى درجة كبيرة في إقناع المنتجين بضرورة استيعاب بعض الخصائص العربية. ولكنّ تخلف البلدان العربية عن الركب التقني، وتباطؤ العرب في تبني أنظمة الحواسيب، وتنافسهم فيما بينهم وغياب التنسيق الجاد والفاعل بينهم، وتردد المنتجين والمصنعين في تزويد البلدان العربية بتقنيات تمكنها من التفوق النوعي السريع، فوتت الفرصة على العرب في التأثير من البداية في شكل ومضمون التقنيات الخاصة بالأشكال والحروف والمواصفات المعتمدة في تلك الأنظمة والأجهزة.

إن تقنيات المعلومات الغربية، لاسيما تلك التي يتم إنتاج معظمها باللغة الإنجليزية، تقنيات لاتينية الأساس وغربية القاعدة والإتّجاه. ورغم الحديث الرائع عن العولمة و"المَحلّلة" (localization) فما تزال الغلبة والسيطرة للمواصفات التقنية الغربية. ورغم الوثبة الهائلة والقوة الاقتصادية الناجمة عن الثروات النفطية في الثلث الأخير من القرن الماضي فلم تنجح الدول العربية في التأثير في البلدان المصنعة، ولم تنجح في اعتماد مواصفة واحدة للحروف العربية في الحواسيب وشبكة الإنترنت.

فبعض المراسلات والمواقع وغيرها لا يقرأ ولا يمكن فك رموزه بسبب التعارض في مصفوفات الحروف المستخدمة في البرامج المختلفة. وهذا ليس عجزاً أو تقصيراً في اللغة نفسها وطبيعة خطوطها وتراكيبها بقدر ما هو عجز

في البلدان العربية التي تفتقر إلى النفوذ في ذاك المجال، فآثرت تبديل الحروف، وتغريب اللغة.

لقد تخلت تركيا عن الحروف العربية حباً بالاندماج بالغرب وإرضاءً لحاجة القبول عند الشعوب المستنمية، فتخلت عن أعظم فن كان لديها، وهو الخط العربي. وقطعت صلتها بتاريخ طويل صاغت هي شكله على مدى أربعة قرون. وكان بإمكان إسرائيل كذلك أن تبدل حروفها العبرية إلى الحروف العربية فتتغلغل في الوطن العربي فتسيطر من خلال الاندماج على اللغة والحضارة في وقت أقصر. فلطالما كان هناك تعاون خفي بين مراكز الترجمة والتعريب في بعض الأقطار العربية ومراكز البحوث اليهودية لإحياء اللغة العبرية وتقويتها لانتمائها إلى عائلة اللغات السامية، على حد قول أحد كبار المستشارين العرب. ولكنها ارتأت أن تحتفظ بحروفها والحفاظ على شخصيتها القومية، وفرضت على المنتجين في الغرب تكييف منتجاتهم وتقنياتهم لتستوعب اللغة العبرية وحروفها. لا الغرب يقبلهم مهما يبالغوا في الانبطاح والاستلاب والاستمتاع بالجزر. ولا الشرق يحضنهم مهما استرسلوا في الاستشراق والانزلاق. فهم اليوم بقصورهم وعجزهم وقصر نظرهم وغوغائيتهم واستلابهم الفكري والحضاري، وحالهم كمن لم ير شيئاً فلما رأى سقط مغشياً عليه، لا يرون سوى اللحاق بأذيال الغرب الذي لا يرمي لهم إلا فتات التقنيات الحديثة وساقطها. فإن تكرم الغرب عليهم قدم لهم منتجات

محدودة الإمكانيات والقدرات، انحصرت فيما يضمن بقاءهم سوقاً مستهلكة وشعوباً منقسمة على ذاتها تفاخر بآخر الصرعات وتحاول معالجة مشكلات اجتماعية منحصرة ومحدودة وتافهة تنجم عن استعمالات وممارسات لا تكفل تقدمها ولا نهوضها إلى مصاف الأمم الفاعلة.

الهوامش

---

[1]. فقه اللغة العربية وخصائصها، للدكتور إميل بديع يعقوب، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٦م، ص – ١٨٦– ١٨٧.

[2]. دراسات في فقه اللغة ، للدكتور صبحي الصالح ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٦م، ص – ٢١٠ ،٢١١.

[3]. كما نقل الدكتور أحمد بن محمد الضبيب، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد 73 ، الجزء 3، يوليو 1998، ص – 697.

[4]. الفكر، مجلة ثقافية ، تونس، عدد 2، 1983، ص – 61\205.

[5]. كما نقل الدكتور صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، 1986، ص – 316

[6]. المصدر السابق، ص – 317،318.

[7]. كما نقل الدكتور أحمد بن محمد الضبيب، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد (٧٣) الجزء (٣)، ربيع الأول، ١٤١٩هـ / يوليو ١٩٩٨ ، ص – ٧٠٩.

[8]. المصدر السابق، ص– ٧١٦.

[9]. المصدر السابق، ص – ٧٢١.

[10]. أحمد بن محمد الضبيب، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد 73 ، الجزء 3، يوليو 1998

[11]. المصدر السابق

[12]. المصدر السابق

الباب الثالث

إمكانيات اللغة العربية في مجال تقنية المعلومات

الفصل الأول

الإتجاه الترجمي في وسائل الإعلام العربية وتأثيره على اللغة العربية

الفصل الثاني

جهود ومنهاهج المعاهد الدولية في تقرير مقاييس المصطلحات العربية

الإتجاه الترجمي في وسائل الإعلام العربية وتأثيره على اللغة العربية

تلعب وسائل الإعلام دوراً هاماً في حياة الأمم والشعوب ولا تخلو أي أمة من تأثيره سلباً كان أو إيجاباً وإن اختلفت طرق التأثير وسبلها؛ والأمة العربية والإسلامية ليست إستثناء من هذه القاعدة. وبالتقدم في وسائل الإعلام يجمع شتى أقطار العالم القريبة والبعيدة وكأنه قريب صغير يعرف أهلها أخبارها وتتناقلها الألسنة وتسمعها الآذان وتبصرها العيون.

و قد ظل الإعلام المعاصر بتقنياته المتطورة ووسائله المختلفة رمزاً من رموز التحضر ومعلماً من معالم التقدم بين الأمم، فيه يمكن لأي أمة أن تبارى بمبادئها وقيمها ومنجزاتها، وتفتح نوافذ المعرفة عن طريقه وسبل الإتصال ووسائل التعارف بينها وبين شعوب الأرض.

تطور الإعلام

ولقد بدأ التواصل البشري حتى قبل أن يكون له لغة. إستخدم الإنسان للتعبير والتخاطب والمفاهمة أولاً الإشارة أو إشعال النار أو النداء بأصوات معينة أو دق الطبول. ثم تطورت المفاهيم والأعراف، فأصبحت الكلمات وسيلة للتعبير عما يريد الإنسان. وإذا عرف الإنسان الكتابة غدت الرسائل وسيلة هامة للإتصال.

وظهرت الإذاعة كوسيلة هامة من وسائل الإعلام منذ القديم. وكان يوجد في العصر القديم خدم يسمى المنادي لإذاعة الأخبار داخل البلد وخارجه.

ولعل حادثة معركة 'المارثون' الشهيرة تؤكد ذلك حيث جرى أحد المشتركين فيها مسافة تزيد عن إثنين وثلاثين كيلومتراً ليبلغ قومهم إنتصارهم في المعركة ثم إنه خرّ صريعاً من شدة الضعف بعد ذلك.

ثم أصبح الشعر وسيلة إتصال مباشر بين المجتمعات، وقد أثبت التاريخ أن القصيدة الشعرية لم تلق منزلة في العالم رفيعة كما لقيتها في الجزيرة العربية.

و قد مرّ الإعلام والإتصال بين الأمم والشعوب بمراحل عديدة من التطور قبل أن يصبح على ما هو عليه اليوم. يشهد العالم اليوم تطورات ضخمة في أجهزة الإعلام ووسائله. العالم الآن قد أصبح صغيراً جداً بفضل التطور التقني الهائل الذي يشهده في وسائل الإتصال المختلفة والتي أصبحت قادرة على إلغاء المسافات ومسابقة عقارب الساعة.

الإعلام في العالم العربي

عندما صدرت جريدة "الوقائع المصرية" في مصر في اليوم الثالث من الكانون الأول عام ١٨٢٨م عرف العالم العربي ربما لأول مرة إحدى وسائل الإعلام الحديثة، وكان غرض الجريدة نشر الوقائع والبيانات والبلاغات الرسمية.

ومنذ ذلك التاريخ ولمدة قرن كامل تقريباً ظلت الصحف وسيلة الإعلام الوحيدة المعروفة في الدول العربية بعد أن كثر إصدار صحف فيها ثم بدأ البث

الإذاعي عام ١٩٥٤م على يد شركة إنجليزية وبمحطة تجارية صغيرة في القاهرة ثم بدأت المحطة الرسمية وبعدها انطلق البث الإذاعي من مختلف العواصم العربية. ثم ازداد مجال وسائل الإعلام سرعة، وفي العصر الحديث نرى في العالم العربي جرائد مطبوعة وإلكترونية وقنوات عديدة وغيرها من وسائل الإعلام.

هدم اللغة العربية ومعاناة التعريب

اللغة العربية والإسلام صنوان. ولقد عرف أعداء الإسلام ذلك فانتشرت الدعوة إلى نبذ اللغة العربية لأنها لم تعد صالحة للتقدم والتمدن ولأنها أصبحت غير قادرة على إستيعاب الأبعاد الحضارية والمفاهيم الحديثة في العلم والتقنية وأصبحت اللغة الأجنبية هي المفتاح السحري للولوج إلى عصر التكنولوجيا[١].

ضعف في النطق

تواجه وسائل الإعلام العربية الضعف في النطق أسماء البلدان والأعيان الأجنبية وعدم الاتساق في نظام الاقتباس والتلفظ، مثلا: النيتو بدلاً من الناتو (NATO)، وبْرِيطانيّة بدلاً من بــرِيطانيّة، يخالف بذلك أبسط قاعدة في النظام الصوتي العربي وهو عدم الابتداء بحرف ساكن، وما يخالفه من همزة وصل يدغم بالحرف الذي يليه. لذلك قال العرب السالفون إستديو في studio واستراتيجية في strategy، وقد جرت العادة عند العرب في التنغيم أن يكون مطلع الكلام عالياً ثم يأخذ بالانخفاض. ولكن يلاحظ في الإعلام العربي

ارتفاع الكلام في بدايته وانخفاضه وارتفاعه.

إتباع اسلوب الإنجليزية

تتبع وسائل الإعلام العربية أسلوب اللغات الأجنبية ومصادرها، لا سيما الإنجليزية. مثلاً: نسمع مذيعي الأخبار ومقدمي البرامج يقولون: أهلاً بكم إلى نشرة الأخبار بدلاً من 'أهلاً بكم في نشرة الأخبار'، تقليداً اسلوب الإنجليزية welcome to the news.

ترجمة أسماء البلدان والأعيان

ومن مشكلات الرئيسية في الترجمة أسماء البلدان والأعيان الأجنبية عامة وفي الإعلام العربي الفضائي بشكل خاص. وتتمثل هذه المشكلة في بعض جوانبها، فيما يتبين لدى المترجمين من تحليل النصوص والتسجيلات المتوافرة لديهم، في جهل المترجم بأصول النقل والتعريب وافتقاره إلى المعرفة اللغوية وقواعد الاشتقاق والتصريف، ويلفظونها على حالها كما لو كانت تُنطق باللغة الأجنبية.

مكانة المورد في الترجمة والتعريب

للمورد فضل ومكانة مرتفعة في اللغة والترجمة فإنه العمل المعجمي والخدمة الجليلة التي أدّاها منير البعلبكي لحركة النقل والتعريب في العالم العربي. فقد كان المورد المعجم الثنائيّ الذي ترعرع عليه ثلاثة أجيال من الطلاب العرب عموماً والمترجمين خصوصاً . فصار معينهم وموردهم في كل أمر يتعلق باللغة والترجمة والتعريب. لقد جاء المورد في مطلع السبعينات

ولم يكن آنذاك سوى قاموس أساسي واحد متداول هو القاموس العصري للأستاذ إلياس وإلياس الذي أصدره للمرة الأولى عام ١٩١٣م، وتكررت طبعاته على حالها حتى عام ١٩٦٣ م.

منهجيات للترجمة والمصطلحات

ومما لا شك فيه أن المترجم يؤدي دوراً أساسياً ومهماً في صياغة المصطلحات وعملية التعريب فهو في طليعة الأفراد الذين يتعاملون يومياً مع عشرات المصطلحات والمفاهيم الجديدة والذين يقومون بدور حيوي في نشر المصطلحات. ولما كانت اللغة العربية في هذا العصر لغة مستقبِلة للعلوم والمعلومات والمفاهيم الحديثة من الإنجليزية بشكل خاص واللغات الأخرى عموماً فمن المهم أن يكون المترجم واعياً لدوره في عملية صياغة المصطلحات ونشرها وأن يكون على دراية بالمنهجيات السليمة التي تضمن صياغة مصطلحات بحيث أنها لا تشذ عن القياس ولا تخالف المنطق اللغوي وتتمشي مع الحداثة والتطور والتقدم، والذي لا يلقى صدًى إلا عند من تخونهم الملكة اللغوية أو تنقصهم المنهجيات والأساليب وتتجافى عن أذهانهم قواعد ضبط الكلام، وعند طائفة من المرتزقين والمتطفلين على مهنة الترجمة.

وفي هذا العصر لا شك في أمس الحاجة إلى معاجم مصممة للترجمة ، لا إلى مسارد تؤخذ من الإنترنت جملةً وتفصيلاً ومن مصادر مشكوك في صحتها فتُترجم من جانب أناس تعوزهم الخبرة والمعرفة اللغوية والتقنيات

الخاصة بالترجمة ومنهجيات صياغة المصطلحات. فمع انتشار شبكة الإنترنت عالمياً ودخول الترجمة العربية عالم تقنيات المعلومات ، يتزايد عدد المواقع المترجمة إلى العربية، ويصبح توثيق المصطلحات والتحقق منها والاستشهاد بصحتها بالاستناد إلى ترجمات عوراء تتوافر وتتواتر على الإنترنت ، فيتكرر الخطأ مرة تلو الأخرى حتى يصبح في المتعارف عليه. وهذه ظاهرة خطيرة أخرى تضاف إلى ظاهرة المورد في الترجمة العربية الحديثة ، تبيّن الحاجة الماسة إلى تدريب المترجمين على طرائق البحث والتنقيب والتوثيق والتحقيق.

وعودة إلى اللغة والترجمة، ففي غياب الأساس المتين في اللغة وطرائق الترجمة والإنشاء السليم الواضح، وفي ظل مجموعة تائهة من القائمين على تدريب المترجمين الذين يعتقدون اعتقاداً راسخاً بأن الترجمة لا يمكن تدريسها وهم يتربعون على عروش مناصبهم الجامعية والأكاديمية ينظّرون لنا ويضللون طلابهم بسخيف الأمور والآراء المنسلخة عن الممارسات العملية والفعلية في الترجمة، ولعلهم لم يمارسوا الترجمة إلا نظرياً، يخرج إلى الساحة العامة جمهرة من المترجمين الذين يفتقرون إلى الوعي والمادة والأصول. فيعتمد هؤلاء المساكين على ما يقدمه الغرب لهم من برامج تنضيد مكتبي ونشر اعتماداً يكاد يكون كاملاً. فيقبلون بما تمليه عليهم تلك البرامج من حلول واقتراحات لغوية.

مما لا شك فيه أن الترجمة عنصرٌ أساسٌ في التفاعل بين الشعوب والحضارات ونافذة على تراث الأمم ونتاجها الفكري والأدبي ومجمل نشاطها الإنساني – تنقله وتقتبسه وتنشره وتوطنه في مراحل مقتضبة مختصرة أو مسهبة ومطولة، حسبما ترتئيه تلك الشعوب المستوردة والمستقبلة من خلال تفاعلها وتجاوبها مع النصوص المنقولة إليها وفق احتياجاتها المعرفية والحضارية والتقنية والاقتصادية والسياسية العاجلة أو الآجلة.

إن الغاية الأولى من الترجمة هي التواصل ونقل المعرفة بمجمل أبعادها بأمانة ودقة وصحة، إلاّ إذا كان هناك مانع يمنع ذلك فيُصار إلى إسقاط المعاني الكِفافية والثانوية والاحتفاظ بالمعاني الجوهرية والأساسية فيها. وما يُتّـبع من أساليب حرفية في نقل الكلام، لاسيما في المصطلحات والتعابير المجـازية، غالباً ما يخفق إخفاقاً ذريعاً في هذه الناحية المهمة في الترجمة. ذلك أنه يولد معاني تختلف اختلافاً كبيراً عن المعاني الأصلية ويرسم صوراً دخيلة تنفصم عن المعاني المقصودة من تلك الصور الأصلية في بيئتها الطبيعية في لغة المصدر.

أما اليوم ، فنحن أمة مستوردة فكرياً وحضارياً ولغوياً ، لا من منطلق القوة والتقدم ، بل من موقع الضعف والمسكنة والاستلاب والتنصل والتخلف والشعوبية. وما نستورده في جله استهلاكي يفتقر في معظمه إلى القيمة المعرفية والعلمية. وخلافاً لذلك ، فلنتأمل لحظة واحدة كيف تعامل أهل اللغة

الإنجليزية ، الذين لا يفتقرون إلى الثقة اللغوية والحضارية ولا يجدون حرجاً في تطويع المقترضات لأنماطهم الفكرية وتوطينها، مع اللفظ العربي (انتفاضة)، بمعناه الاصطلاحي الجديد إشارة إلى نضال الشعب الفلسطيني. فالانتفاضة لغةً هي في الأصل الهزَّةُ والرعشة. ولكنها تعني في الاصطلاح الحديث حركة شعبية تناضل لرفع الظلم وإحقاق الحق. ففي البداية ، راحت وسائل الإعلام الإنجليزية تستعمل اللفظ كما هو (intifada) ، وذلك لحداثة الخبر وجدّته وطرافة اللفظ العربي وغرابته والغموض الذي يلفّه. ثم صارت تَستعملُ اللفظ العربي وبجانبه اللفظ الإنجليزي (uprising) إيناساً لمتلقي الخبر. ثم سرعان ما أسقطت اللفظ العربي تماماً ، وراحت تستعمل اللفظ الإنجليزي بمفرده. وذلك لأمرين: الأول، فقدان الخبر أهميته عندهم، وإصابتهم بالكلل والملل من رتابة الحدث. والثاني، عدم توازي الجانبين حضـــارياً وتقنـــياً وقـــوةً. وفي المقـــابل، عندما سمع الأميركيـــون اللفظ اليـــاباني (kamikaze) للمرة الأولى إبان الحرب العالمية الثانية ، استخدموه في حينه مع مقابل إنجليزي تفسيري (suicidal air attack)، ثم سرعان ما أسقطوا اللفظ الإنجليزي وأبقوا على اللفظ الياباني فصار جزءاً من المفردات الإنجليزية اليومية. ذلك أن اليابان كانت نِـــداً حضارياً وعسكرياً قوياً لهم آنذاك ، على عكس الشعوب العربية التي لا يأبه لها اليوم أحد ولا يعيرها أي اهتمام أو اعتبار.

جهود ومناهج المعاهد الدولية في تقرير مقاييس المصطلحات العربية

تطورت الإنسانية عبر تاريخها الطويل تطوراً كبيراً، وانتقلت من طور السذاجة إلى طور المدينة، وتصادف اللغات أشياء كثيرة تتطلب تسميات، وتوجه أفكاراً عديدة يفتقرها التعبير. لكن ما واجهه الشعب العربي، في أول عصر النهضة، وما زال يعانيه، قد يفوق ما عانته وتعانيه معظم الشعوب. وعندما استفاق العرب من زلتهم، وجدوا أنفسهم متخلّفين كثيراً في الحضارة، ورأوا أن اللغة العربية تفتقر إلى المصطلحات الجديدة التي أوجدتها بالتقدم في مجال العلوم الحديثة، فاضطرّوا علي أن يعملوا جاهدين على إيجاد مقابل لهذه المصطلحات. فأسّس علماء اللغة العربية المجامع في أنحاء العالم العربي.

تساهم هذه المجامع للغة العربية مساهمة ضخمة في تقدم وتطور اللغة العربية. ومن أهم أغراض هذه المجامع أن تجعل اللغة العربية وافية بمطالب جميع العلوم والفنون الحديثة في تقدمها، ملائمة لحاجات الحياة في العصر الحاضر.

ومن أهمها مجمع اللغة العربية بدمشق، ومجمع اللغة العربية بالقاهرة، ومجمع اللغة العربية الأردني، واتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية.

مجمع اللغة العربية بدمشق

أسست الحكومة السورية العربية في دمشق سنة ٢٩ من ذي الحجة ١٣٣٦هـ (٥ من أكتوبر ١٩١٨م). وكانت اللغة التركية لغة رسمية في

الحكومة وكان التدريس، ويتولى الأتراك معظم رئاسات المصالح والدوائر الحكومية، والموظفون العرب أنفسهم يجهلون الإنشاء العربي، فكان لا بد من إصلاح الموقف وعلاجه؛ فأنشأت الحكومة شُعَبًا إدارية وفنية لمختلف أعمال الدولة مثل الوزارات، كان من بينها شعبة للترجمة والتأليف، ضمت إليها أمور المعارف، وجعلتها كلها ديوانًا للمعارف، وعهدت برئاسته إلى العالم الكبير "محمد كرد علي" سنة ١ من ربيع الأول ١٣٣٨هـ (٢٤ من نوفمبر ١٩١٩م).

ظهور المجمع العلمي العربي

ونظرًا لاتساع أعمال ديوان المعارف، وتكاثر حركة التأليف والترجمة قسمت الحكومة العربية في دمشق الديوان إلى قسمين في ٧ من شوال ١٣٩٨هـ (٨ من يونيو ١٩١٩م)؛ اختصّ الأول بأعمال المعارف العامة، واختصّ الثاني بأمور إصلاح اللغة العربية، وتنشيط التأليف والتعريف، والإشراف على المكتبات والآثار، وسُمي هذا القسم "المجمع العلمي"، وكان رئيسه الأول محمد كرد علي، وكانت هذه بداية مجمع اللغة العربية الدمشقي.

وضمّ المجمع عند تأسيسه عددًا من فحول اللغة والأدب، وهم: محمد كرد علي، وأمين سويد، وأنيس سلوم، وسعيد الكرمي، ومتري قندلفت، وعيسى إسكندر معلوف، وعبد القادر المغربي، وعز الدين علم الدين، وطاهر الجزائري.

أهداف المجمع وغاياته

قام أعضاء المجمع بترميمه وإعادته إلى طرازه العربي القديم، وعقدت جلساته الأولى في ٣ من ذي القعدة ١٣٣٧هـ (٣٠ من يوليو ١٩١٩م)، ثم أصدر المجمع أهدافه في بيان نشره تضمن ما يلي[٢]:

- النظر في اللغة العربية وأوضاعها العصرية، ونشر آدابها وإحياء مخطوطاتها، وتعريب ما ينقصها من كتب العلوم والصناعات والفنون من اللغات الأوربية، وتأليف ما تحتاج إليه من الكتب.

- العناية بجمع الآثار القديمة، وخاصة العربية والمخطوطات القديمة الشرقية والمطبوعات العربية والإفرنجية، وتأسيس دار كتب عامة.

- جمع الآثار القديمة عربية وغير عربية، وتأسيس متحف لها.

- إصدار مجلة للمجمع لنشر أعماله وأفكاره؛ لتكون رابطة بينه وبين دور الكتب والمجامع العلمية، وعلى الفور أتبع المجمع القول بالعمل؛ فعمد إلى ترجمة المصطلحات الإدارية إلى اللغة العربية، وبعث بها إلى رؤساء الدواوين ورجال الصحافة لاستعمالها، وقام بترجمة وتنقيح كثير من القوانين، وإصلاح الكتب المدرسية، واستعان بأهل الإختصاص من أساتذة المعاهد العليا للعمل على وضع المصطلحات الفنية الحديثة التي تستعملها مدرستا الطب والحقوق.

متحف الآثار العربية

وكان من أهداف المجمع العلمي العناية بجمع الآثار القديمة وخاصة العربية، وبدأ العمل في جمع الآثار المبعثرة في المساجد والمؤسسات الرسمية؛ كان المجمع يبحث عن الآثار أو تشتريها لحساب المتحف، كما كانت تقوم بتصنيف الآثار وعرضها في الغرف المخصصة لها وفقًا لموضوعها ومادتها المصنوعة منها.

أنشطة المجمع العلمية

عقد المجمع المحاضرات الدورية في وقت لم توجد فيه إذاعة أو تلفاز، وتزايد إقبال الناس على سماعها. واستمر إلقاء هذه المحاضرات من عام ١٣٣٩هـ (١٩٢١م) إلى عام ١٣٦٥هـ (١٩٤٦م). وكان المحاضرون من أعضاء المجمع، أو ممَّن يكلفهم المجمع بإلقاء المحاضرات من الرجال والنساء؛ من سوريا أو من الأشقاء العرب أو المستشرقين، وقد زادت تلك المحاضرات في تلك المواسم على أربعمائة محاضرة، طُبعت مختارات منها في مجلدات.

مجلة المجمع

صدر العدد الأول من مجلة المجمع في ٢١ من ربيع الآخر ١٣٣٩هـ (يناير ١٩٢١م) في اثنين وثلاثين صفحة، متضمنًا عددًا من المقالات بأقلام أعضائه، وظلت تصدر شهرية لعدة سنوات، ثم جعلتها تصدر كل شهرين بدءًا

من سنة ١٣٥١هـ (١٩٣١ م)، ثم أخذت المجلة تصدر فصلية ابتداء من سنة ١٣٧٩ هـ (١٩٤٩ م). ولا تزال تصدر هذه المجلة حتى اليوم على هذا النحو.

تطور في حياة المجمع

تأسس المجمع باسم "المجمع العلمي العربي" بدمشق، وسُميت مجلته بهذا الاسم، ثم تغير الإسم إلى "مجمع اللغة العربية" سنة ١٣٨٦هـ (١٩٦٧م)، وقد تم توحيد هذا المجمع مع نظيره في القاهرة سنة ١٣٨٠هـ (١٩٦٠م) بعد قيام الوحدة السورية مع مصر، فصدر قرار جمهوري بتوحيد مجمعيْ القاهرة ودمشق، واعتبارهما فرعين لمجمع واحد مقره القاهرة. بعد انهيار الوحدة المصرية السورية لم يدُم هذا الاندماج طويلاً، وانفصل المجمعان، وعاد كل منهما إلى ما كان عليه من الاستقلال.

ولا يزال المجمع يقوم برسالته في خدمة اللغة العربية، وإحياء التراث العربي، ووضع المصطلحات الجديدة للمستحدثات الجديدة.

مجمع اللغة العربية بالقاهرة

أنشئ المجمع الملكي بالقاهرة والذي يُعرف الآن بمجمع اللغة العربية عام ١٩٣٢م وأخرج منذئذ مجلته ونشرته المعروفة بمحاضر الجلسات. أنشأ مجمع اللغة العربية بالقاهرة في دورته الرابعة (المنعقدة ١٨ فبراير ١٩٣٤م) لجنة

خاصة سمّاها لجنة 'الأصول العامة'. وكان من أغراض هذه اللجنة أن تدرس قواعد وأصول اللغة العربية، وتقدم نتائجها إلى المجمع الذي ربما يتبناها، وبعد مناقشات مستفيضة يخرج بتعريفات وتوصيات ملزمة.

أنشطة المجمع العلمية

ومن القضايا التي درستها هذه اللجنة: ١. التضمين في الأفعال ونيابة الحروف. ٢. والتوليد. ٣. الإشتقاق. ٤. التعريب. وربما ينشئ المجمع بعد إنعام النظر وتأسيس منهاج للعمل لِجاناً منفصلة لكل فرع من فروع العلم ولكل شأن من شئون في الحياة والمجتمع.

لقد درس المجمع الأوزان التي يكثر استخدامها وأوصى المجمع باستخدامها على وجه الخصوص. ولهذا ينبغي استخدام صيغة (فِعالة) للدلالة على الحرفة أو نوع من النشاط مثل: صناعة، وطباعة، وسفارة، وجراحة، وصِحافة وما أشبهه.

وفي المؤتمرات الأولى للمجمع انه أظهر إهتماماً بتحديد الإستخدام القياسي لصيغ أسماء الآلة، وهي ثلاثة: مِفعل ومِفعلة ومِفعال. وقد تركزت مناقشات المجمع حول التعريفات القديمة لهذه الصيغ. وفي رأي بعض فقهاء اللغة لا تستخدم صيغة مفعلة استخداماً قياسياً. وفوق هذا فإن أسماء الآلة تصاغ من الثلاثي فحسب، وغير الثلاثي من أسماء الآلة مع كثرته الكاثرة واستعمال العرب له بما لا يقاس عليه. وقد أصر عبد القادر المغربي ومنصور فهمي

على أن اسم الآلة يأتي من الصحيح والمعتل ومن اللازم والمتعدي قياساً (وفي ذلك يقول الشيخ محمد الخضر حسين: ومن استأنس باهمال كثير من علماء الصرف لشرط المتعدى، واقتصارهم على شرط أن يكون الفعل ثلاثياً وذهب إلى صحة اشتقاق إسم الآلة من الأفعال اللازمة تهد الحاجة لا نراه ذاهباً مذهباً بعيداً)[٣] أما النحاة القدماء فقد عاملوا هذه المشتقات من الأفعال اللازمة كحالات فردية يقررها السماع فحسب.

تقرير المجمع

عرض تقرير لجنة وزارة المعارف على مؤتمر المجمع عام ١٩٤٥م، واستغرق بحثه زمناً، ووقف عليه مؤتمر المجمع ثماني جلسات كان فيها موضع أخذ وردّ ثم أقر في شيئ من التعديل، وحرص المؤتمر على أن يسجل في صدر قراراته أن (كل رأى يؤدى إلى تغيير في جوهر اللغة وأوضاعها العامة لا ينظر اليه).

ومنذ وقت مبكر وقف أعضاء المجمع موقفاً مماثلاً يشيحون فيه عن تعريب المصطلحات أو اقتباسها ويحصرونها في الضروري منها. وقد نصت المادة الثانية من لائحة المجمع على "أن للمجمع أن يستبدل بالكلمات العامية والأعجمية التي لم تعرب غيرها من الألفاظ العربية وذلك بأن يبحث أولاً عن ألفاظ عربية في مظانها، فإذا لم يجد بعد البحث أسماء عربية لها وضع أسماء جديدة بطرق الوضع المعروفة من اشتقاق أو مجاز أوغير ذلك، فإذا لم يوفق

في هذا التجأ إلى التعريب مع المحافظة على حروف اللغة وأوزانها بقدر الطاقة"[٤].

غير أن المجمع ما لبث في جلسته الحادية والثلاثين أن أصدر قراراً خاصاً بالتعريب ينص على إجازة المجمع أنه يستعمل بعض الألفاظ الأعجمية عند الضرورة على طريقة التعريب.

واحتج الشيخ أحمد على الإسكندري لهذا القرار موضحاً بأن أعضاء المجمع قد اقتنعوا بعد بحث طويل.."أن في العربية غنية عن استعملال كثير من لألفاظ الأعجمية ، وأن في بطون معجماتها مئات الألوف من الكلمات المهجورة الحسنة النغم والجرس الكثيرة الاشتقاق مما يصلح ان يوضع للمسميات الحديثة بدون حدوث اشتراك، لأن بعثها من مراقد الإهمال والنسيان يصيرها كأنها موضوعة وضعاً جديداً لها" وأشار إلى تقييد القرار بلفظ " بعض" دون جنس الألفاظ، وأن ذلك " يفيد أن المراد الألفاظ الفنية والعلمية التي يعجز عن إيجاد مقابل لها، لا الأدبية ولا الألفاظ ذات المعاني العادية التي يتشدق بها مستعجمة زماننا هذا من أبناء العرب"[٤].

كان الشيخ أحمد الإسكندري فاعلاً مؤثراً في لِجان وضع المصطلحات في مجمع القاهرة فنجده عضواً في معظم اللجان الحيوية كلجنة الرياضيات، ولجنة العلوم الطبيعية، والكيميائية، ولجنة علوم الحياة والطب التي كان رئيساً لها، ولجنة الأصول العامة التي تختص بدراسة التضمين والتوليد والتعريب

والإشتقاق. ولذلك صدرت بحكمه معظم المصطلحات المبكرة التي وضعت لعلوم العصر أو لشؤون الحياة العامة، بل إنه أسهم في وضع قائمة لمصطلحات الكيمياء التي تدرس في المدارس الثانوية قدمها إلى المؤتمر العلمي العربي المنعقد في بغداد سنة ١٩٣٨ م، وذكر التقرير الذي كتب عن مشاركة وفد المجمع في هذا المؤتمر أن هذا الإقتراح لقي ترحيباً كبيراً من المؤتمرين.

ولعل أبرز من تعرّض لإعادة النظر في قواعد وضع المصطلحات العلمية في المجمع الدكتور محمد كامل حسين من أعضاء المجمع (ت١٩٧٧م) وهو طبيب وأديب وله مشاركات في الدراسات النحوية واللغوية، فقد بسط الموضوع في أكثر من مناسبة لعل أبرزها بحثه المشهور سنة ١٩٥٩م في مجلة المجمع وهو بحث يتميز بالصراحة في معالجة هذا الأمر. وقد عرض فيه الأمور عدها جديرة بالدرس لم تكن واضحة أول عهد المجمع بالمصطلحات ويمكن تلخيصها الآتي:

١- ضخامة عدد المصطلحات التي نحتاجها في هذا العصر.

٢- وجوب أن تكون المصطلحات دقيقة ومنظمة وقابلة للنموّ.

٣- عدم فائدة ما كان معروفاً عند العلماء القدماء لقلته ولأن المصطلحات القديمة مفردة لا تتبع نظاماً خاصاً. كما أن اختلاف المناهج ومذاهب التفكير

العلمية يجعل التطابق بين مدلولات المصطلحات القديمة والحديثة محالاً.

يبين الشيخ محمد بهجت البيطار عن احتياج اعمال التعريب قائلاً :"ولئن لم نفعل لتضلّن اللغة العربية بين هاتيك اللغات الأعجمية، الكثيرة المحيطة" ولكنه ما لبث أن انتهى إلى القول:"بأننا نحتاج في وضع المصطلحات العلمية وألفاظ الحضارة الحديثة تارة إلى الإشتقاق وتارة إلى التعريب وكلاهما ولله الحمد جائز"[٦]. الأمر الذي أطرب الدكتور إبراهيم مدكور فأبدى ابتهاجه بعبارة تقريظية لكلام الشيخ عده فيها فتوى تجيز للمجمع السير في طريق التعريب بتوسع.

وفي مؤتمر المجمع سنة ١٩٦٠/١٩٦١ وهو يعد تحولاً في موقف الدكتور إبراهيم مدكور عما جاء في بحث له ألقاه في جلسة علنية بتاريخ ١٣ يناير ١٩٥٥م بعنوان "مدى حق العماء في التصرف في اللغة" أشار فيه إلى أنه "يجدر بالعالم...أن لا يلجأ إلى التعريب إلا في حالات خاصة وعند الضرورة القصوى"[٧].

ولقد تطرق الدكتور شوقي ضيف إلى هذا الموضوع بتوسع أكثر فبين " أن المجمعيين كانوا أول الأمر يؤثرون ترجمة المصطلح على تعريبه مؤمنين بقدرة اللغة العربية قدرة هائلة على استيعاب المصطلحات العلمية الغربية بما فيها من الألفاظ والإشتقاقات المتنوعة وخشية من أن تستعجم إن أفرط العلماء في تعريب المصطلحات العلمية الأجنبية، غير أنهم مع مرور الزمن اتضح لهم

أمران هما: أنما في العربية من مصطلحات علمية قديمة بالقياس إلى المصطلحات العلمية الغربية يعد قليلاً جداً، وكثير منها لا يتسق تماماً مع معاني المصطلحات الحديثة التي يمكن أن تحل محلها. والأمر الثاني: أن المصطلحات العلمية الغربية أصبحت تعد بالألوف في العلوم المختلفة فضلاً عن أنها تتجدد باستمرار ولا يقف تجددها عند حد.. وقد نشأت علوم حديثة وجميع مصطلحاتها لا عهد للعربية بها، فإن نحن لم نتوسع بالتعريب للمصطلحات أغلقنا بأيدينا أبواباً واسعة من وصل علمنا العربي المعاصر بالعلم الغربي الحديث، مع ملاحظة، أن لغة العلم ليست لغة محلية بل هي لغة عالمية، ولذلك كانت مصطلحاته تلتقي في اللغات الأوربية وحري بنا أن تلتقي بها العربية أحياناً"[٧]. ويبدو في هذا النص أيضاً أن المجمع قد توسع في التعريب وهو أمر يناقض مبدأ الضرورة الذي طالما أكد عليه المجمعيون المحافظون.

فالشيخ عبد القادر المغربي يدعو إلى التساهل في قبول المعرب في تقرير قدمه لمجمع القاهرة يطالب فيه أن يعدّل المجمع قرار التعريب فيجيز التعريب لنفسه بشروط أوسع مما فصله في توجيه قراره. ويقترح طائفة من كلمات في اللغة اليومية مطالباً المجمع بالترخص في استعمالها وتثبيتها في اللغة، ويذكر منها جرنال، وبلكون، بوسطة، وأوتيل، وبوفيه ونحو ذلك.

مجمع اللغة العربية الأردني

نشأة المجمع

أسس المجمع سنة ١٩٧٦ م على الشكل الذي نراه في الوقت الحاضر. قبل تأسيس المجمع أسس الأمير عبد الله المجمع العلمي في عمان؛ ولكن لم يقدر لمجمع عمان الحياة لقلة الإمكانات المالية والعلمية والبشرية. كان المجمع الأردني ثاني مجمع للغة العربية يؤسس في الوطن العربي، بعد المجمع العلمي العربي بدمشق الذي تأسس سنة ١٩١٩ م.

وفي سنة ١٩٦١م أنشئت في وزارة التربية والتعليم بعمان اللجنة الأردنية للتعريب والترجمة والنشر، استجابة لإحدى توصيات مؤتمر التعريب الأول الذي عقد في الرباط في شهر أبريل من ذلك العام.

ونشِطت اللجنة الأردنية للتعريب والترجمة والنشر، وقامت بأعمال علمية مهمة، وصدرت عنها فكرة تأسيس المجمع. وفي أواخر سنة ١٩٧٣م، وافق مجلس الوزراء على تأسيس المجمع. واستمرت اللجنة الأردنية للتعريب والترجمة والنشر في ممارَسة أعمالها حتى صدرت الإرادة الملكية السامية بتأسيس مجمع اللغة العربية الأردني. وبدأ المجمع يزاول أعماله بصورة رسمية منذ اليوم الأول من شهر أكتوبر سنة ١٩٧٦ م. ونص قانون المجمع، على أن يؤسس في المملكة الأردنية الهاشمية مجمع يسمى (مجمع اللغة العربية الأردني) يتمتع بشخصية معنوية ذات استقلال مالي وإداري .

أهداف المجمع[٨]

١. الحفاظ على سلامة اللغة العربية وجعلها تواكب متطلبات الآداب والعلوم والفنون الحديثة.

٢. توحيد مصطلحات العلوم والآداب والفنون، ووضع المعاجم، والمشاركة في ذلك بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم والمؤسسات العلمية واللغوية والثقافية داخل المملكة وخارجها.

٣. إحياء التراث العربي والإسلامي في اللغة والعلوم والآداب والفنون.

وتحقيقاً للغايات المقصودة ينهض المجمع بما يلي:

١. القيام بالدراسات والبحوث المتعلقة باللغة العربية.

٢. تشجيع التأليف والترجمة والنشر، وإجراء المسابقات لذلك، وإنشاء مكتبة للمجمع.

٣. ترجمة الروائع العالمية، ونشر الكتب المترجمة إلى العربية ومنها.

٤. عقد المؤتمرات اللغوية في المملكة وخارجها، وإقامة المواسم والندوات الثقافية.

٥. نشر المصطلحات الجديدة التي يتم توحيدها في اللغة العربية بمختلف وسائل الإعلام، وتعميمها على أجهزة الدولة.

٦. إصدار مجلة دورية تعرف باسم "مجلة مجمع اللغة العربية الأردني".

مشروع تعريب التعليم العلمي الجامعي

ولقد رأى المجمع أن تعريب التعليم العلمي الجامعي ضرورة حتميّة قومية يفرضها على الأمة العربية ما تتعرض له من غزو ثقافي ، فقد رأى المجمع أن يتبنى مشروعاً محدداً في مجال تعريب التعليم العلمي الجامعي. وهذا المشروع هو مشروع حيوي تقتضيه طبيعة العصر والتغييرات المتسارعة في مجال العلوم والتقنيات الحديثة. و يؤمن المجمع بأن قضية تعريب التعليم العلمي الجامعي ضرورة حتميّة ذات فوائد جمة على المستوى العلمي والقومي. ونتائجها ذات أثر بعيد في مسيرة الوطن العربي الحضارية والعلمية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية.

فقد رأى مجلس المجمع أن تتفرّع لجنة التأليف والترجمة في المجمع إلى اللجان التالية:

١. لجنة التأليف والترجمة للعلوم الأساسية.

٢. لجنة التأليف والترجمة للعلوم التطبيقية الهندسية والزراعية.

٣. لجنة التأليف والترجمة للعلوم الصحية.

٤. لجنة التأليف والترجمة للعلوم الإنسانية.

وقد وضع مشروعات للترجمة والتعريب في مختلف مجالات العلوم والفنون. وقد تمكنت بعض هذه اللجان مثل لجنة التأليف والترجمة للعلوم

الأساسية بالتعاون مع المتخصصين في الجامعات الأردنية، من القيام بإنجازات مهمة. فأصدر المجمع ثمانية عشر مرجعاً في الفيزياء والكيمياء والرياضيات والعلوم الحياتية وعلم طبقات الأرض من مستوى السنتين الجامعيتين: الأولى والثانية، وقد كان لهذه الكتب قبول علمي جيد لدى المتخصصين وأعضاء هيئات التدريس في الجامعات العربية والمؤسسات العلمية، و تدرس بعض منه في بعض الجامعات العربية.

تعريب المصطلحات

لجنة لتعريب المصطلحات هي إحدى لجان المجمع الدائمة التي وكل إليها مهمة إيجاد المقابلات العربية للمصطلحات الأجنبية في مختلف المجالات. وتعهد هذه اللجنة، عادة إلى لجنة فرعية من أعضاء المجمع ومن الخبراء بإعداد قوائم المصطلحات تمهيداً لمناقشتها ورفعها لمجلس المجمع لإقرارها. وقد أصدر المجمع في هذا المجال مجموعة من المصطلحات تم تخزينها في وحدة الحاسوب في المجمع.

مجلة المجمع

يصدر المجمع دورية علمية متخصصة ، تحت اسم "مجلة مجمع اللغة العربية الأردني" وهي مجلة محكمة، تشرف عليها هيئة تحرير مكونة من عدد من الأساتذة من أعضاء المجمع، ويرسل كل بحث إلى ثلاثة من المتخصصين، داخل الأردن وخارجه للتقويم. وبعد النظر في هذه التقارير، تقرر هيئة

التحرير نشر البحث أو الاعتذار عن عدم نشره. واستطاعت المجلة أن تحقق مستوى علمياً رفيعاً داخل الوطن العربي وخارجه. وقد اعتمد عدد من الجامعات العربية على البحوث التي تُنشر في المجلة، لأغراض ترقية أعضاء هيئة التدريس. وقد صدر من أعداد المجلة حتى الآن ثلاثة وخمسون عدداً.

وحدة الحاسوب وتخزين المصطلحات العلمية

تمكن المجمع من تأسيس وحدة للحاسوب بهدف تخزين المصطلحات العلمية في الحاسوب لتيسير عملية الترجمة والتعريب على العلماء المتخصصين والمشتغلين في هذا المجال. وعقد المجمع اتفاقية مع الجامعة الأردنية، وقد تم تخزين المصطلحات التي أقرها مجلس المجمع بالإضافة إلى عدد من المصطلحات التي أقرتها المجامع اللغوية العربية ومؤتمرات التعريب، والمنظمات العربية المتخصصة، وقد بلغ عدد المصطلحات المحوسبة في هذه الوحدة نحو ربع مليون مصطلح. وهذه الوحدة في المجمع مربوطة بالشبكة العالمية "إنترنت" عن طريق الجامعة الأردنية.

نظرة المجمع إلى المستقبل

يريد المجمع أن تصدر الدولة قانوناً يعيد السيادة للعربية في وطنها الأردن، كي تصبح لغة التدريس الجامعي والبحث العلمي في جميع مستوياته ومختلف تخصصاته. ومنذ عدة سنوات تقدم مجمع اللغة العربية "بمشروع قانون اللغة العربية" إلى الحكومة من أجل إقراره من مجلس الأمة.

وإن أهم المشاريع للمجمع لكي تتحقق على مستوى الوطن العربي، وهي قابلة للتنفيذ إذا صدقت النوايا وصح العزم وتحررت الإرادة العربية[٨]:

١. إنشاء مؤسسة الترجمة والتعريب والنشر، على مستوى الوطن العربي. ومن الضروري أن تكون مهمتها نقل العلوم والتقنيات الحديثة والفكر العالمي إلى اللغة العربية ، وذلك عن طريق نقل المصادر والمراجع والبحوث وأهم الدوريات العلمية في العالم إلى اللغة العربية، ويكون عمل هذه المؤسسة مستمراً ومواكباً للتقدم العلمي والتقني والفكري. وعند الضرورة، تنظيم لقاءات بين المتخصصين العاملين في كل مجالات المعرفة. ويجري تمويلها من التبرعات، ومن موازنات الدول العربية، بنسبة مساهمتها في موازنة الجامعة العربية.

٢. إنشاء مؤسسة "المعاجم والذخيرة اللغوية العربية" على مستوى الوطن العربي. وأن تكون مهمتها وضع المعاجم اللغوية العامة والمتخصصة. ومن أبرز هذه المهام وضع المعجم التاريخي للغة العربية، وأن هذا العمل الكبير ليحتاج إلى تعبئة إمكانات الأمة العلمية والمالية.

٣. تطوير مؤسسة اتحاد المجامع اللغوية العربية. ويضم هذا الاتحاد في شكله الحاضر المجامع اللغوية العربية التالية وهي مجمع دمشق ومجمع القاهرة ومجمع بغداد والمجمع الأردني والمجمع السوداني والمجمع الليبي، والأكاديمية المغربية والمجمع التونسي والمجمع الفلسطيني (بيت المقدس)،

ومركز الاتحاد بالقاهرة حيث يوفر له مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المكان والتسهيلات العلمية والمادية. ويتألف مجلس الاتحاد من رؤساء المجامع اللغوية العربية، ومن مندوب واحد عن كل مجمع، ينتخبون من بينهم رئيساً للاتحاد ونائباً للرئيس وأميناً عاماً وأمينين عامين مساعدين لإدارة شؤون اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية.

اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية

تأسيس الإتحاد

تم تأسيس اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية سنة ١٩٧١م إذ اقترح فيهاتشكيل لجنة تتألف من عضوية كل مجمع لغوي، في القاهرة وبغداد ودمشق لوضع نظام هذا الإتحاد، واجتمعت اللجنة بالدكتور طه حسين في أبريل من نفس السنة. وتم في هذا الاجتماع وضع النظام الأساسي والداخلي للاتحاد.

وانضمت إلى الاتحاد مجامع اللغة العربية التي أنشئت في الأردن وفلسطين والسودان وليبيا ، والجزائر . وانضمت إلى الاتحاد أكاديمية المملكة المغربية في الرباط ، والمجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون (بيت الحكمة) بتونس ، لأنهما يستوعبان العلم المجمعي اللغوي . ومقر الاتحاد هو مجمع القاهرة.

اهداف الاتحاد

للاتحاد هدفان أساسيان: أولهما تنظيم الاتصال بين المجامع اللغوية العلمية العربية وتنسيق جهودها اللغوية والعلمية. وثانيهما العمل على توحيد

المصطلحات العلمية والفنية والحضارية العربية ونشرها.

أعمال الاتحاد

عقد الاتحاد عشر ندوات كانت أولاها في دمشق سنة ١٩٧٢م لدراسة مصطلحات قانونية أقرها المجمع القاهري، وطبع المجمع العلمي العراقي ما أقرتها، وعقدت الندوة الثانية في مجمع بغداد سنة ١٩٧٣م لدراسة مصطلحات نفطية، ونشر اتحاد المجامع ما أقر منها في نفس السنة. وفي سنة ١٩٧٦م عقد الاتحاد في الجزائر ندوة ثالثة عن تيسير تعليم اللغة العربية وأوصت الندوة بالتزام الحكومات والمؤسسات والشركات باستخدام العربية وتحريم استخدام العامية تحريماً تاماً، ونشر اتحاد المجامع اللغوية أعمال هذه الندوة وتوصياتها المختلفة سنة ١٩٧٧م. وفي سنة ١٩٧٨م عقد الاتحاد ندوة رابعة في مجمع عمان حول تعليم اللغة العربية في ربع القرن العشرين، ومن توصيات الندوة التوسع في ترجمة أمهات الكتب العلمية الجامعية. وانعقدت الندوة الخامسة بالرباط سنة ١٩٨٥م وكان موضوعها تعريب التعليم العالي والجامعي وقدمت فيها بحوث متعددة عن التعريب والترجمة. وعقدت الندوة السادسة سنة ١٩٨٧م بمجمع الأردن عن توحيد الرموز العلمية وطريقة أدائها باللغة العربية، ووضعت الندوة كتاباً عربياً للرموز العلمية في الرياضيات والكيمياء والفيزيقا وطريقة أدائها في العربية، ونشر الاتحاد هذا الكتاب في القاهرة بنفس السنة، وفي مايو سنة ١٩٩٢م عقد الاتحاد ندوة في بيت الحكمة

بتونس عن توحيد المصطلح الطبي في الجزءين الأول والثاني من معجم المصطلحات الطبية للمجمع القاهري، وطبع الاتحاد بحوث هذه الندوة وقراراتها وتوصياتها ومناقشاتها بنفس السنة في القاهرة. وفي يناير سنة ١٩٩٤م عقد الاتحاد ندوته الثامنة في مجمع دمشق عن معجم النفط لمجمع القاهرة، وأوصت الندوة بأن ينشر هذا المعجم باللغات الثلاث: العربية والإنجليزية والفرنسية. وانعقدت الندوة التاسعة للاتحاد ببيت الحكمة في تونس في أكتوبر بنفس السنة وكان موضوعها المعجم الجيولوجي للمجمع القاهري، واقترحت الندوة أن ينشر مثل معجم النفط بالعربية واللغتين الإنجليزية والفرنسية. والندوة العاشرة والأخيرة كانت في سنة ١٩٩٧م عن معجم البيولوجيا في علوم الأحياء والزراعة للمجمع القاهري وانعقدت في مجمع دمشق، وطبعت مناقشاتها وقراراتها وتوصياتها ونشرت بالقاهرة سنة ١٩٩٨م.

الهوامش

[1]. الإعلام موقف، للدكتور محمود محمد سفر، الكتاب العربي السعودي – ٦٣، جدة، ١٩٨٢م، ص – ٥٦.

٢. إسلام أون لاين – حدث في العام الهجري – مؤسسات

٣. العربية الفصحى الحديثة، للدكتور محمد حسن عبد العزيز، ص – ٤١.

٤. كما نقل الدكتور أحمد الضبيب، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق – المجلد (٧٣) الجزء (٣)، ربيع الأول ١٤١٩ هـ – يوليو ١٩٩٨ م، ص – ٦٩٧.

٥. المصدر السابق، ص – ٦٩٨.

٦. المصدر السابق، ص – ٦٧١.

٧. المصدر السابق، ص – ٦٧٢.

٨. http://www.nis.gov.jo/arabic

٩. المصدر السابق

الخاتمة

منذ يقظة العرب من الرقدة بعد عنف الحملة النابليونية على مصر عام ١٧٩٨م، يحاول العرب حتى تجعل اللغة العربية وافية بمطالب جميع العلوم والفنون الحديثة في تقدمها، تناسبوا لحاجات الحياتية في العصر الحاضر، وكذلك يمارسون بترفيع رتبة اللغة العربية إلى ذُروتها القديمة.

قد أيد ظهور أجهزة وأنظمة المواصلات الحديثة إلى النهضة الجديدة وحفظت أن تجعل اللغة العربية فعّالية ونشاطاً، من المفردات والمصطلحات والتراكيب الجديدة.

قد أدت هيمنة اللغة الإنجليزية في إرتقاء وتقدم تقنية المعلومات ووسائل المواصلات إلى تغيرات جذرية في المجال اللغوي في العالم، واحرزت اللغة الإنجليزية السيادة فيها. وإنجازات هذه الهيمنة هي المفردات والمصطلحات والتراكيب والأساليب الجديدة في العربية ملائمة لأسلوب الإنجليزية. تلقت اللغة العربية عديداً من المفردات والأساليب والتعابير الجديدة منها، وتكون مصطلحات جديدة إما من طريق الإشتقاق أو التعريب أو التحديث أو إختراع تراكيب وأساليب. ويزيد اليوم عدم قبول الناس للمصطلحات العربية الجديدة لغياب التشابه الصوتي بينها وبين أصولها أو مقابلاتها الأجنبية وبانتشار المصطلحات الأجنبية قبل المصطلحات المعربة.

وفي العصر الحديث نحن في أمس الحاجة إلى تعريب الكلمات والمصطلحات الأعجمية، وذلك لأن تطور المدنية وتقدم العلوم وتقنية المعلومات قد أوجد ولا يزال يوجد مئات من المصطلحات الجديدة في مختلف العلوم والمعارف. واختلف العلماء في مسألة تعريب المصطلحات المستحدثة إلى ثلاثة إتجاهات. فالرأي الأرجح هو أن يتم البحث أولاً عن ألفاظ عربية في مظانّها، وفي حالة عدم تواجدها يتم وضع أسماء جديدة على المناهج المعروفة من اشتقاق أو مجاز أوغير ذلك، فإذا لم يوفق في ذلك يلجأ إلى التعريب مع المحافظة على حروف اللغة وأوزانها بقدر الطاقة.

وظهرت الإذاعة كوسيلة هامة من وسائل الإعلام منذ القديم. قد انتشرت الآن جرائد عربية ومجلات مطبوعة وإلكترونية في العالم العربي. وجدير بالذكر أن بعضاً من هذه الجرائد والقنوات مشهورة في العالم. وإن لهذه المؤسسات الإعلامية دوراً كبيراً في تعزيز مكانة اللغة العربية في بيئتها الطبيعية أو الإسراع بنفيها بصورتها الطبيعية.

وعندما افاق العرب من زلتهم، وجدوا أنفسهم متخلّفين كثيراً في الحضارة، ورأوا أن اللغة العربية تفتقر إلى مصطلحات جديدة أوجدها تقدم العلوم الحديثة، فاضطروا على أن يعملوا جاهدين على إيجاد مقابلات لهذه المصطلحات. فأسّس علماء اللغة العربية المجامع في أنحاء العالم العربي. تساهم هذه المجامع للغة العربية مساهمة ضخمة في تقدم وتطور اللغة العربية.

ومن أهم أغراض هذه المجامع أن تجعل اللغة العربية وافية بمطالب جميع العلوم والفنون الحديثة في تقدمها وملائمة لحاجات الحياة في العصر الحاضر. ومن أهمها مجمع اللغة العربية بدمشق، ومجمع اللغة العربية بالقاهرة، ومجمع اللغة العربية الأردني، واتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية.

خلاصة القول، الإرتقاء الطارئ لتقنية المعلومات في العالم العربي قد أسرع علماء اللغة العربية إلى التعريب والإشتقاق للمصطلحات الجديدة واستلام التراكيب من لغات أعجمية خاصة من اللغة الإنجليزية. إن هيمنة اللغة الإنجليزية في تقنية المعلومات ووسائل الإعلام تركت أثراً عظيماً في اللغة العربية الفصحى الحديثة. جدير بالذكر أنه قد انتبهت الدول العربية في العصر الحديث إلى أهمية تعريب العلوم الحديثة والمصطلحات وجمعها وتنسيقها وتوحيدها. وإن للجهود المعاهد الدولية في تقرير مقاييس المصطلحات العربية فضلاً لا ينكر. نرجو بفضل الجهود المبذولة من قبل هذه المعاهد والدول العربية والمراكز والهيئات والعلماء والخبراء أن اللغة العربية تستطيع في العصر الحديث أن تسترد لنفسها مكانتها العالية المرموقة التي كانت تحظى بها في العصور الوسطى كلغة علوم ومعارف.

المصادر والمراجع

الكتب العربية

_____ **مجمع وكالات أنباء عدم الإنحياز – نظرة عامة**، نشر من قبل لجنة تنسيق المجمع، وكالة الأنباء العراقية.

_____ **نحو لغة عربية سليمة**، وزارة الثقافة والفنون، العراق، ١٩٧٨م.

إبراهيم عبده **تطور الصحافة المصرية**، القاهرة، ١٩٤٤م.

أحمد أبو سعد **معجم التراكيب والعبارات الإصطلاحية العربية القديم منها والمولد**، دار العلم للملايين، ١٩٨٧م.

أحمد حسن الزيات **تاريخ الأدب العربي**، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧م.

أحمد فتيح تاريخ المجمع العلمي، دمشق، ١٩٥٦م.

أديب مروة **الصحافة العربية، نشأتها وتطورها**، القاهرة، ١٩٦١م.

الأستاذ محمد واضح رشيد الندوي **مصادر الأدب العربي**، مجمع الإمام أحمد بن عرفان الشهيد، دار عرفات، راي بريلي، ١٤٢٥هـ (٢٠٠٤م).

أنور الجندي **النثر العربي المعاصر في مائة عام**، القاهرة، ١٩٦١م.

جرجي زيدان **تاريخ آداب اللغة العربية**، الجزء الرابع، مكتبة الهلال، القاهرة، ١٩٧١م.

خليل بن أحمد الفراهيدي **كتاب العين**،(تحقيق:الدكتور مهدي المخزومي، الدكتور إبراهيم السامرائي)، دار الهجرة، قم، إيران، ١٤٠٥هـ.

خيرية قاسيمة — الحكومة العربية في دمشق، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧١م.

الدكتور إبراهيم السمري — **فقه اللغة المقارن**، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٦٨م.

الدكتور إميل بديع يعقوب — **فقه اللغة العربية وخصائصها**، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٢م.

الدكتور صبحي الصالح — **دراسات في فقه اللغة**، دار العلم للملايين، ط – ١١، بيروت، ١٩٨٦م.

الدكتور علي عبد الواحد وافي — **علم اللغة**، مكتبة نهضة، مصر، ١٣٧٧م.

دكتور محمد حسن عبد العزيز — **العربية الفصحى الحديثة: بحوث في تطور الألفاظ والأساليب**، دار النمر.

الدكتور محمد ضارى حمادى — **حركة التصحيح اللغوي في العصر الحديث**، وزارة الثقافة والإعلام، العراق، ١٩٨٠م.

دكتور محمود السعران — **اللغة والمنهج: رأي ومنهج**، دار المعارف، الإسكندرية، ١٩٦٣م.

دكتور محمود السعران — **علم اللغة: مقدمة للقارئ العربي**، دار النهضة العربية، بيروت.

السيوطي — **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، (شرح وتعليق: محمد جاد المولى بك، محمد أبو الفضل إبراهيم، على محمد البجادي.

عبد الرحمن الجبرتي — **عجائب الآثار**، القاهرة، ١٣٢٢هـ.

عدنان الخطيب — **العيد الذهبي لمجمع اللغة العربية**، دار الفكر، دمشق.

محمود تيمور — **مشكلات اللغة العربية**، مكتبة الآداب.

مختار سيدي الغوث — **لغة قريش**، النادي الأدبي، الرياض،١٤١٢هـ (١٩٩٢م).

الدوريات

الأستاذ شحادة الخوري — "**تعريب: تعليم العلوم والتكنولوجيا**"، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد ٦٣، ١٩٩١هـ.

د. أبو زيد — "**التعليم للمستقبل**"، مجلة العربي، العدد ٥٤٩، ٢٠٠٤م.

د. نور الدين كريديس — "**اللغة بين معرفة الواقع وواقع المعرفة**"، مجلة الفكر، العدد ٥، ١٩٨٤م.

د. نور الدين كريديس — "**حياة اللغة أم لغة الحياة؟**"، مجلة الفكر، العدد ٨، ١٩٨٣م.

الدكتور أحمد بن محمد الضبيب — "**المصطلح العربي في العصر العولمة**"، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد ٧٣، الجزء ٣، ١٤١٩هـ.

الدكتور محمد علي بلاسي — "**اللغة الإنسانية الأولى**" مجلة البعث الإسلامي، عدد ٧، ١٤٢٤هـ.

الدكتور محمد علي بلاسي — "**الترجمة....ومشكلاتها**"، البعث الإسلامي، العدد ٧، ٢٠٠١م.

عبد الغني العطري — "**مجمع اللغة العربية بعد ستين عاماً من تأسيسه**"، مجلة الفيصل، العدد ٢٠، ١٣٩٩هـ (١٩٧٩م).

محمد أنور بوسنينه — "**دور الكلمة في التركيب اللغوي**"، مجلة الفكر، العدد ٨، ١٩٨٣م.

محمد أنور بوسنينه — "**في الدفاع عن اللغة العربية**"، مجلة الفكر، العدد ٢، ١٩٨٣م.

محمد أنور بوسنينه "**في الدفاع عن اللغة العربية**"، مجلة الفكر، العدد ٢، ١٩٨٣م.

محمود فهمي حجاري "**اللغة العربية في القرن الحادي والعشرين**"، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد ٧٣، الجزء ٣، ١٤١٩هـ.

المنصف الزغل "**نظرية علماء اللغة القدامي في مشكلة الدخيل**"، مجلة الفكر، العدد ٢، ١٩٨٣م.

القواميس

إبن منظور **لسان العرب**، إيران، ١٤٠٥هـ.

إلياس أنطون ودوار ا.إلياس "**القاموس العصري: إنجليزى – عربي**"، المطبعة العصرية، القاهرة، ١٩٦١م.

جبران مسعود **الرائد: معجم لغوي عصري**، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٦م.

حسن سعيد الكرمى **المنار: قاموس إنكليزى – عربي**، لونغمان، لندن، ١٩٧٠م.

منير البعلبكي وروحي البعلبكي **المورد**، دار العلم للملايين، ١٩٩٩م.

Doniach, M.S., (ed) The Concise Oxford English – Arabic Dictionary of Current Usage, Great Britain: Oxford University Press, 1982

Hava, J.G., Arabic English Dictionary for advanced Learners, New Delhi: Goodword Books, 2001.

الكتب الإنجليزية

Aurten, Stan., (1984), *BIT By BIT: An Illustrated History of computers*, New York: Ticknor & Fields.

Badawi, Elsaid; Carter, Micheal G. and Gully, Adrian., (2004), *Modern Written Arabic: A Comprehensive Grammar*, London: Routledge.

Bakalla, M.H., (1984), Arabic Culture through its Language and Literature, London: Kegan Paul International.

Bakalla, Muhammad Hasan., Ali, Abdul Sahib Mehd., eds., (1987), *A Linguistic Study of the Development of Scientific Vocabulary in Standard Arabic*, London: Kegan Paul International.

Beeston, A.F.L., (1970), *The Arabic Language Today*, London: Hutchinson University Press.

Blau, Joshna., (1981), *The Renaissance of Modern Hebrew and Modern Standard Arabic*, Berkely: University of California.

Eid, Mushira. And Benjamins, John., *eds.*, (1990), *Current Issues in Linguistic Change – 63: Perspective on Arabic: I*, Amsterdam: John Benjamins Publishing Company.

Laudon, Kenneth C.; Trauer, Carol Guercio. And Laudon, Jane P., *Information Technology and Systems,* Cambridge, MA: Course Technology.

Mace, John., (1996), *Arabic Today*, Edinburgh: University Press Ltd.

Namboothiri, Dr.E.V.N., (1997), Vakyaghatana (Syntax), IIIrd Ed., Thiruvananthapuram: State Institute of Language.

Owens, Jonathan., (1988), *Current Issues in Linguistic Change – 45: The Foundation of Grammar An introduction to Medieval Arabic Grammatical Theory*, Amsterdam: John Benjamins Publishing Company.

Owens, Jonathan.,(1990), Studies in the History of the Language Science – 53: Early Arabic Grammatical Theory, Amsterdam: John Benjamins Publishing Company.

Spolsky, Bernard., (2004), *Language Policy*, UK: Cambridge University Press.

Stetkevych, Jaroslav., (1970), *The Modern Arabic Literary Language: Lexical and Stylistic Developments*, Chicago: The University of Chicago Press.

Suleiman, Yasir., ed. (1999), Arabic Grammar and Linguistics, Great Briton: Curzon.

Tabb, Nigel. and Heycock, Caroline., "Journal of Linguistics", Linguistic Associaltion, Great Briton: Cambridge University Press.

Taylor, Marvin., (2001), *Studies in General Linguistics and Language Structure*, London: Duke University Press.

Versteegh, Kees and Carter, Michael, *eds*, (1990), *Issues in Linguistic Change – 56: Studies in the History of Arabic Grammar II*, Amsterdam: John Benjamins Publishing Company.

Wardhalgh, Ronald., (1988), Language Competition, Oxford, Great Briton: Basil Blackwell Ltd.

Zammit, Martin R., *A comparative Lexical Study of Quranic Arabic,* Brill Publications, Leiden, Boston.

مواقع الإنترنت

http://www.aawsat.com (صحيفة الشرق الأوسط)

http://www.ahram.com (صحيفة الأهرام)

http://www.algabas.com.kw (صحيفة القبس)

http://www.algomhuria.net (صحيفة الجمهورية)

http://www.alseyassah.com (صحيفة السياسة)

http://www.al-watan.com (صحيفة الوطن)

http://www.carla.acad.umn.edu/lctl/db/search-wlw.html/

http://www.cybercomm.net/~chuck/phones.html

http://www.islamonline.net

http://www.microsoft.com/mscorp/museum/home.asp

http://www.nis.gov.jo/arabic

http://www.okaz.com.sa

http://www.usc.edu/dept/msa/humanrelation

Structural Changes in the Present Day Standard Arabic Language as Caused by the Information Technology: An Analytical Study

Dissertation Submitted to Jawaharlal Nehru University
in partial fulfillment of requirements for
the award of the Degree of

MASTER OF PHILOSOPHY

JAFAR. M

Supervisor
S. A. RAHMAN

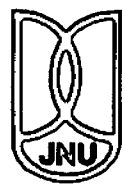

Centre of Arabic and African Studies
School of Language, Literature and Culture Studies
Jawaharlal Nehru University
New Delhi - 67

2005